مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مذاهب العلماء في النظر إلى أنواع الدلالة وأثرها على فهم القرآن الكريم دراسة مقارنة نقدية تفسيرية

د. سعود فهيد العجمي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

ISSN: 1029-8908

العدد ١٢٩ - السنة ٣٧

ذو القعدة: ١٤٤٣هـ - يونيو ٢٠٢٢م

البحث الرابع

مذاهب العلماء في النظر إلى أنواع الدلالة وأثرها على فهم القرآن الكريم
دراسة مقارنة نقدية تفسيرية

د. سعود فهيد العجمي

أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة الكويت

10.34120/0378-037-129-004

مذاهب العلماء في النظر إلى أنواع الدلالة وأثرها على فهم القرآن الكريم
دراسة مقارنة نقدية تفسيرية *

**
د. سعود فهيد العجمي

تاريخ استلام البحث: فبراير ٢٠٢١م تاريخ إجازة البحث: ابريل ٢٠٢١ م

ملخص البحث

اعتنت هذه الدراسة بموضوع الدلالة؛ ذلكم أن كل كلام لا ينتهي إلا بدلالة، وأهم الكلام كلام الله تعالى المعجز بألفاظه ودلالاته.

ولذا جاءت هذه الدراسة بتتبع أقوال العلماء في أنواع الدلالة بين المتقدمين والمتأخرين، ثم مقارنتها، وتحريرها، ومناقشتها وفق الأصول العلمية، ومعرفة أثرها على فهم القرآن الكريم في ضوء التطور المعرفي والاجتماعي؛ طلباً للهداية، والتأكيد على صلاحية هذا القرآن في كل نوع وحال وزمان.

الكلمات المفتاحية: قرآن ، تفسير ، لغة ، دلالة.

المقدمة

اللغة العربية هي لغة خطاب الأمة، وهي تمثل هويتها، وهي لغة الكتاب الكريم التي تحدى الله بها الإنس والجن، فما زالت عناية العلماء فيها بالغة، قديماً وحديثاً، في مباحثهم البلاغية والأصولية، ومن خلال كتب المفسرين، فقد كان لعلماء العرب المتقدمين إسهام كبير في ترسيخ قواعد هذا العلم، مما سهل على المتأخرين الفهم والتفريع، فاستنبطوا الطرق والمنهجيات في دراسة علم الدلالة، كما أن ذلك انعكس عليهم توسعةً وإضافةً، مما جعل لذلك

(*) **تم دعم هذا البحث وتمويله من قبل جامعة الكويت، مشروع بحث رقم (ZH01/19)**

(**) أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت منذ عام ٢٠١٧م. حاصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٧م والماجستير عام ٢٠١٤م في التفسير وعلوم القرآن من الجامعة الأردنية. والليسانس في التفسير والحديث من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، عام ٢٠١١م. محكم أبحاث في مجلات علمية، عضو مشارك في عدد من الملتقيات والمراكز المتخصصة في التفسير والحديث، مستشار لمراكز قرآنية متخصصة، المؤسس لمقرأة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت. له رسالتان، وأربعة أبحاث في مجلات علمية دولية معتمدة ومتنوعة.

الاهتمامات البحثية: التفسير، علوم القرآن، اللغة، البلاغة.

عظيم الأثر على فهم كتاب الله العزيز، وسلطت هذه الدراسة الضوء على جوانب لم تكن مطروقة عند المتقدمين على الجانب النظري؛ ولا يتضح ذلك إلا بالموازنة العلمية.

مشكلة الدراسة:

الدراسة تحمل عدة تساؤلات:

١- ما الفرق بين أنواع الدلالة لدى المتقدمين والمتأخرين ؟

٢- كيف تعامل المعاصرون مع أنواع الدلالة؟

٣- ما أثر منهج المتقدمين على المتأخرين في الدلالة ؟

٤- هل لتعدد الدلالة وتطورها آثار على فهم القرآن الكريم ؟

أهمية الدراسة:

الناظر في كتب الدلالة يجد ثمة اختلاف بين مصطلحاتها، والغموض تارة أخرى، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة على النحو الآتي:

١- الربط بين علمين أضحى من الدراسات العزيزة، ولذلك جاءت هذه الدراسة؛ محاولةً الاقتداء بما هو أسمى، من الربط بين علوم اللغة وعلوم القرآن الكريم.

٢- انعكاس هذه الدراسات على فهم القرآن الكريم، من جهة بيان صور متنوعة من إعجازه، ومواكبته لمعطيات العصور، كفيلة بإعطاء الأهمية البالغة لها.

٣- حاجة الباحثين إلى معرفة المراد من المصطلحات عند أصحاب المدرسة الحديثة حول أنواع الدلالة، ومعرفة العلاقة بين المتقدمين والمتأخرين في أنواع الدلالة.

٤- الإضافة العلمية والمكتبية لكلا العلمين: (اللغة + القرآن) في وقت واحد.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

١- بيان الفرق بين أنواع الدلالة بين المتقدمين والمتأخرين.

٢- معرفة منهجية تعامل المعاصرين مع أنواع الدلالة.

٣- الوقوف على أثر منهج المتقدمين على المتأخرين في الدلالة.

٤- الوقوف على آثار هذه المناهج العلمية والعملية على فهم القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

١- المنهج المقارن: يقوم الباحث بعد استقراء المصادر بذكر الآراء والموازنة بينها، مع ذكر

تعليلاتها.

٢- المنهج النقدي: بعد استقراء الكتب التي تحدثت عن أنواع الدلالة، والمقارنة بينها، يقوم الباحث بنقدها، والوقوف على أثرها تجاه القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاع الباحث: لا يوجد دراسات علمية أكاديمية سابقة تناولت ذات الموضوع والمنهجية والأثر، وإنما جاءت دراسات تناولت بعض جوانب هذا البحث، ومن ذلك:

- كتاب: علم الدلالة بين العرب والغربيين، د.محمد بصل وآخرون، بحث منشور، مجلة جامعة تشرين، ٢٠٠١م:

وهذا البحث تطرق إلى مفهوم الدلالة وفق النظرة اللغوية فقط بين العرب والغرب، وكذلك في مواطن الاتفاق والاختلاف بين دلالات العرب والغرب، وفي بيان جهود الغربيين الحديثة في خدمة الدلالة، ولم يتطرق الباحث لتسليط الضوء على فهم القرآن الكريم، بين مدارس العرب المتقدمة والمتأخرة، ومدى تأثر العرب بالمناهج الغربية.

- كتاب: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، مجدي إبراهيم محمد، كتاب مؤلف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٤م، مجلد واحد.

وهذا الكتاب تناول علم الدلالة عموماً، من جهة المفهوم، والتطور الدلالي، والمشترك اللفظي، ومنهج علماء العرب والغرب في الدلالة، مثل: ابن قتيبة، وأرسطو.

ولم يتوصل الباحث للحصول على هذا الكتاب؛ لعدم توفره في النت أو المكتبات القريبة، إلا من خلال الاطلاع على الفهرس العام.

ولعل الملحوظات على الكتاب ترتكز على الآتي: أنه ليس بحثاً علمياً محكماً -كما يظهر للباحث- ، وإنما كتاب مستقل، كما أن المؤلف تناول الدلالة بشكل عام دون إسهاب في موضوعاتها، والمقارنة المذكورة في الكتاب انصبت على فئتين، وهما: العرب القدامى كابن قتيبة، والغربيون كـ أرسطو.

كما أن مؤلف هذا الكتاب لم يبين أثر الدلالة على فهم القرآن الكريم، وإنما كان بحثاً لغوياً خالصاً.

خطة البحث:

المبحث التمهيدي: مفهوم الدلالة، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الدلالة لغةً.

المطلب الثاني: الدلالة اصطلاحاً.

المبحث الأول: الدلالة عند العرب المتقدمين، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: أنواع الدلالة عند المتقدمين.

المطلب الثاني: الموقف من رأي المتقدمين.

المبحث الثاني: الدلالة عند المتأخرين، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: أنواع الدلالة عند المدرسة التراثية.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة عند المدرسة الحديثة.

المبحث الثالث: تحرير محل النزاع، ومناقشة الأقوال، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: تحرير محل النزاع.

المطلب الثاني: مناقشة رأي العرب المتقدمين.

المطلب الثالث: مناقشة رأي المتأخرين.

المطلب الرابع: أهم الفروق بين المدرستين (التراثية والحديثة).

المطلب الخامس: أثر منهج المتقدمين على المتأخرين في موضوع الدلالة.

المبحث الرابع: الترجيح وسببه، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الترجيح.

المطلب الثاني: سبب الترجيح.

المبحث الخامس: أثر الاختلاف والتنوع على فهم القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: أثره على إعجاز القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أثره على تفسير القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أثره على الدراسات القرآنية.

المبحث التمهيدي
مفهوم الدلالة
المطلب الأول
الدلالة لغة

الدال واللام (دل) أصلان، أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء، فمن الأول قولهم: دللت فلاناً على الطريق، والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء إذا تحرك واضطرب[١].

وقال ابن منظور:(الدَّليل : ما يُسْتَدَلُّ به... وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة و دِلالة و دُلولة... و دَلَلْت بهذا الطريق: عرفته و دَلَلْتُ به أَدُلُّ دَلالة و أَدْلَلت بالطريق إِدْلالاً)[٢].

وكذلك جاء في معنى التوجيه والإرشاد: دلَلته على الشيء أدلّه – سدّدته إليه[٣].

وعلى هذا يترجح أن معنى الدلالة –فيما يعنينا هنا– هو الإرشاد، وبطبيعة الحال فإن الأمارة والسداد داخلتان فيها.

المطلب الثاني: الدلالة اصطلاحاً.

اختلف العلماء في تعريف الدلالة باختلاف المناهج والأنظار، فهناك من ينظر إليها من جهة لغوية، وهناك من يراها من جهة أصولية، وهي على النحو الآتي:

– الجرجاني عرَّفها بالآتي: «الدلالة اللفظية الوضعية هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فُهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام»[٤].

فتعريف الجرجاني هنا اقتصر على بعض أنواع الدلالات وليست كلها، وركزت على الدلالات الأصولية أكثر من غيرها.

– وعرفها الأصفهاني: «هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى»[٥].

---

(١) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (٢/ ٢٥٩).
(٢) الرازي، **مختار الصحاح**، (ص١٠٦). وابن منظور، **لسان العرب**، (١١/ ٢٤٨-٢٤٩).
(٣) الأندلسي، **المخصص**، (٣/ ٣٠٢).
(٤) المصدر السابق.
(٥) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص ١٧١).

- وعرفها الزركشي بقوله: " فالصحيح أنها: كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالمًا بوضعه له"[١].

بيّن الأصفهاني مراده بذكر الدلالة اللغوية من خلال إيراد: «دلالة الألفاظ»، وهي صلب موضوعنا في هذا البحث، إلا أنه ذكر دلالة المعنى من باب التمثيل لا الحصر.

كما أن مفهوم الزركشي موافق لتعريف الجرجاني الخاص.

ومن المتأخرين فقد ذكر د.أحمد مختار عمر عدة تعريفات للدلالة، وهي على النحو الآتي:

١- دراسة المعنى.

٢- العلم الذي يدرس المعنى.

٣- ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى.[٢]

يظهر من التعاريف السابقة أنه يسلط الضوء على دلالة المعنى فقط دون ذكر غيرها، ولعله يقصد بالمعنى كل ما يفهمه المتلقي، وهذا لا يدخل فيه الدلالة المعجمية على سبيل المثال[٣]، كما أن اختيار المعنى تحديداً ربما يُوهم السامع بأنه يريد دلالة ما.

ولا يفوت الباحث بيان أن الدلالة يُطلق عليها عدة إطلاقات باختلاف المدارس والمناهج -كما سيأتي ذكره-[٤].

ويرى الباحث أن التعريفات متقاربة فيما بينها، إلا أن تعريف الأصفهاني صاحب المفردات أجود هذه التعاريف، وأقربها لواقع الدلالة بأنواعها؛ فكل دلالة يراد منها التوصل إلى معرفة شيء ما.

(١) الزركشي، **البحر المحيط**، (٢/٢٦٨).
(٢) عمر، **علم الدلالة**، (ص ١١).
(٣) سيأتي التفريق بينهما.
(٤) في المبحث الثاني: عند أصحاب المدرسة الحديثة.

المبحث الأول
الدلالة عند العرب المتقدمين

ما زال البحث في الدلالة يُشغل جوانب متعددة لدى العلماء والباحثين، لا سيما أنها تتأثر بتأثر العوامل المختلفة، ليس على مستوى اللغة العربية فحسب، بل في معظم اللغات المختلفة(١).

ومما لا شك فيه أن الاهتمام بمثل هذه الموضوعات من جنس الاهتمام بالقرآن الكريم، فكيف لا وهي لغته التي تحدى بها سادة العرب وأطيافها؛ «ولذلك عُدَّ هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها وأنزهها»(٢)، فبقدر ما يُفهم منها يزداد ذهول المستمع وإعجابه بها، فما يزال إعجازه يتعاظم في ألفاظه وتراكيبه ومعانيه، حتى يجيء منها الأثر، فتتلذذ منه المسامع، وتستنير به القلوب، وتهتدي له الطرق، «والعرب ما أحست بإعجازه إلا بعد معرفتها لذلك»(٣).

ولم يأتِ الحديث عند العلماء المتقدمين عن أنواع الدلالة بشكل تفصيلي كما هو الحال عند المتأخرين، ويكفيك في معرفة سبب ذلك: وضوحها لدى أفهامهم، فلا تكاد تجد دلالة من الدلالات إلا ولها عند المتقدمين أثر، بيد أنَّ المتأخرين بيَّنوا من تراثهم واستنبطوا أنواعاً من الدلالات وفق ما دعت إليه حاجاتهم، وما طرأ على اللغة من تطور دلالي، فقاموا بخدمتها بياناً وإيضاحاً، فكان موقف المتأخرين من المتقدمين هو التفصيل والبيان.

المطلب الأول: أنواع الدلالة عند المتقدمين.

لم يأتِ ذكر أنواع الدلالات عند المتقدمين صراحةً إلا عند قليل منهم، وقد تتبع الباحث معظم المصادر الأصلية، والأبحاث العلمية المتعلقة بهذا الموضوع؛ للوقوف على حقيقة هذه الأنواع، بيد أن التلميح والإشارة إلى الدلالات الأخرى وارد في كتب المتقدمين، ولكن الدراسة تناولت الدلالات الصريحة، والأكثر بروزاً وتوافقاً بين المتقدمين، ومذاهب المتقدمين في الدلالة عموماً –الصريحة وغيرها– هي على النحو الآتي:

(١) ينظر: بصل، **علم الدلالة بين العرب والغربيين**، (ص١٥٣-١٦٣).
(٢) ابن جني، **الخصائص**، (١/ ٢١٦). بتصرف يسير
(٣) ينظر: الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، (٢/ ١٤٩).

أولاً: من يرى أن الدلالة اللغوية تشتمل على عامة أنواع الدلالات المتعلقة بالمعنى، سواءً كانت لفظية أو غير لفظية، كالجاحظ(١).

ثانياً: من يرى أن الدلالة على ثلاثة أنواع: الدلالة اللفظية(٢) والصرفية والمعنوية، من جهة التصريح، كابن جني (٣)(٤).

ثالثاً: من يرى أن الدلالة على ثلاثة أنواع: الدلالة الصوتية والصرفية والمعنوية والسياقية، من جهة التلميح، كـسيبويه(٥)(٦).

ويظهر للباحث أن المتقدمين يرون أن أبرز أنواع الدلالة هي على النحو الآتي:

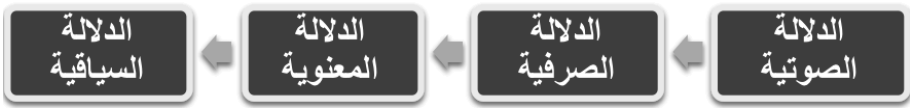

١- الدلالة الصوتية:

وهو الأثر الذي يتركه الصوت على المعنى، وقد تحدث العلماء المتقدمون عن هذا الأثر

(١) ينظر: الجاحظ، **البيان والتبيان**، (١/ ٨٢). قال الجاحظ: «وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال».

(٢) أطلق عليها ابن جني: الدلالة اللفظية. ويقول د. عبدالفتاح البركاوي -أستاذ أصول اللغة في الأزهر- في بيان مراد ابن جني من الدلالة اللفظية: «ويبدو أن المقصود منها دلالة اللفظ على معناه الوضعي المستفادة من المادة المعجمية». البركاوي، عبدالفتاح عبدالعليم، **دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث**، لا توجد عناوين للطبعة، تاريخ الطبعة ١٩٩١م، (ص١٥). والذي يظهر أن الدلالة اللفظية تشمل بعض أنواع الدلالة الصوتية وغيرها من الدلالات الأخرى، إلا أن الدلالة الصوتية كانت محل اهتمام أكثر من غيرها عند ابن جني؛ بدليل أنه أفرد لها باباً -كما سيأتي ذكره-.

(٣) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، (٣/ ١٠٠).

(٤) ينظر: الحازمي، **علم الدلالة عند العرب**، (ص٧١١). وشيادي، **ملامح من الدلالة الصوتية والصرفية**، (ص١٨٧-١٩٩). وعبد الرحمن، **الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية**، (ص٧٠-٨٧). وظهر للباحث من خلال قراءة هذه الأبحاث العلمية أنها أثبتت دلالتين: الصوتية والصرفية، عن طريق التصريح والاستنباط، إلا أنهم لم يثبتوا ولم ينفوا وجود الدلالة المعنوية.

(٥) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، (٤/ ١٤).

(٦) ينظر: الجبوري، مي فاضل، **المستوى الدلالي في كتاب سيبويه**، بحث منشور، المؤتمر الثالث للغة العربية آدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١١م. الدكتورة توصلت في هذا البحث إلى أن أنواع الدلالات عند سيبويه ثلاثة، وهي: الصوتية والصرفية والنحوية، ووصف سيبويه بأنه يُعد المؤسس لهذه الأنواع، وكذلك ذكرت أمثلة على كل نوع.

في وضوح المعنى، حيث إن في نطق الأصوات نطقاً صحيحاً إيضاحاً للمعنى، وفي حالة عدم إيضاحه إبهام للمعنى[١][٢]، ولتحقيق هذا الوضوح ذهب علماء البلاغة في بحثهم في شروط فصاحة الكلام إلى اشتراط أن يكون الكلام من حروف متباعدة في المخرج[٣]، فهناك من لا يفرق بين (القاف، والزاي، والدال)، فتصبح:

- قوي: غوي.
- يتزكى: يتذكى.[٤]
- عُدْتُ: عُتُّ.

والانتباه إلى عناصر الجانب الصوتي كـ (التنغيم، والنبر) مؤثر على فهم المعنى وتقريبه[٥]، ولإيحاء الصوت أثر في تعميق المعنى في النفس والصورة، وفي هذا يقول ابن سنان الخفاجي: «الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في أن الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة»[٦]، وقد أشار أيضاً إلى ذلك الخليل الفراهيدي بأن العرب تقول: «صر الجندب صريراً، وصرصر الأخطب صرصرة، فكأنهم توهموا في صوت الجندب مداً، وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعا»[٧]، وكالقعقعة: حكاية صوت السلاح والترسة[٨]، والتفقيع: صوت الأصابع[٩]، كما أن لهذه الأصوات دلالات على معانٍ كلفظ (أف) من التأفف فهي دلالة على التذمر، والقرآن الكريم لم يهمل مثل هذه الدلالة الصوتية كما قال تعالى: ﴿**فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا**﴾

(١) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، (٤/ ١٤).
(٢) هذا على سبيل الخطأ من مخالفة الفرد لقومه، وأما على سبيل تعدد اللغات فهذا تعرفه العرب، قال أبو منصور الثعالبي: «ومن سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مَدَحَه، ومدهه». **فقه اللغة**، (ص٢٦٣).
(٣) الملخ، **المحظورات الصوتية الأدائية**، (٢٨/ ٢١٦٥).
(٤) الحازمي، **علم الدلالة عند العرب**، (ص ٧١١).
(٥) ينظر: سليمان، **أثر القرآن الكريم في تطور دلالة الألفاظ**، (ص١١٢).
(٦) ابن سنان، **سر الفصاحة**، (ص٦٤).
(٧) الفراهيدي، **العين**، (١/ ٥٦).
(٨) المصدر السابق، (١/ ٦٤).
(٩) المصدر السابق، (١/ ١٧٧).

(سورة الإسراء:٢٣)، وهذا كله يتعلق بأثر الدلالة الصوتية على علم الأصوات[١].

ومن العلماء المتقدمين الذين اهتموا بهذه الدلالة: الأصمعي، وابن دريد، وابن جني، فالأصمعي -في كتابه الاشتقاق- وابن دريد -في الاشتقاق- حاولا تفسير الأسماء والقبائل على ضوء إيجاد علاقة صوتية بين الاسم والمسمى، فكلمة (قحافة): كل شيء قحفته من إناء أو غيره فأخذته بأجمعه، وكذلك اقتحفت الشراب إذا شربت كل ما في الإناء، وقد أفرد ابن جني الحديث عن هذه الإيحاءات الصوتية وعلاقتها بالمعنى وتوسع في ذكر (الصلة بين الأصوات ومعانيها)، وقال: (فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج مُتلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها)[٢]، ومن أمثلة ذلك (خضم) و (وقضم)، فالخضم لأكل الشيء الرطب كالبطيخ ونحوه، أما القضم فهو للشيء الصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها[٣][٤].

ونستخلص من هذا أن هذه الحروف الصوتية بتنوعها واختلافها تتنوع المعاني والآثار.

وجاء الاهتمام بهذه الدلالة أيضاً لكونها الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي، ومنها جاءت دلالة الكلمة المثبتة بالقاموس، ومن مظاهر أهميتها اهتمام المعجميين بها في البيئة اللغوية على مر العصور مع نشأة العلوم اللغوية[٥]، ثم في بيان أثرها الصناعي أو الزماني على المعنى المتبادر، فهذه كلها دلالات مبنية على الدلالة الأصلية وهي الصوت؛ مما يدل على عظم أثرها على أنواع الدلالات الأخرى.

وقد عدَّها ابن جني أقوى أنواع الدلالات، إذ يقول: «فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية...، كدلالة لفظ «قَامَ» على المصدر، وهو القيام»[٦]، و«أَكَلَ» على الإدخال، من خلال إدخال الشيء في الجوف، وإذا علمنا بأن هذه الدلالة تشتمل على عدة

(١) أحمد، **الدلالة الصوتية لحرف الخاء**، (ص٦٠).
(٢) ابن جني، **الخصائص**، (٢/ ١٥٧).
(٣) المصدر السابق، (١/ ٦٥).
(٤) ينظر: الحازمي، **علم الدلالة عند العرب**، (ص ٧١١).
(٥) ينظر: عبد الرحمن، **الدلالة عند ابن جني**، (٩/ ١٧٤).
(٦) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، (٣/ ١٠٠).

دلالات، سواءً كانت لفظية أو غير لفظية، فلا غرابة إذاً من وصفها بأقوى أنواع الدلالات.

ومن أمثلة هذه الدلالة في ضوء القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾ (سورة الأعراف: ١٨٤)، أشارت قراءة هذه الآية إلى أهمية التفكر في نفي فرية الجنون عن رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم- لأن هذه التهمة غير واقعة أصلاً، لا من جهة الحال، ولا من جهة السيرة السابقة، فلم يُعهد عليه ذلك، ونبرة الصوت هي من أشارت إلى هذه الدلالة، فالتوقف عند قوله تعالى ﴿**أولم يتفكروا**﴾ ثم مع تغيير النبرة من بداية قوله تعالى ﴿**ما بصاحبهم من جنة**﴾ أعان على هذا التأمل، وكذلك ما يثمره الإدغام من دلالات صوتية.

وأهمية هذه الدلالة تظهر فيما تتركه من معان، فقد فصل ابن جني في بيان الصلة بين اللفظة وصوتها ومعناها من خلال كتابه الخصائص[١]، وفي موضع آخر يقول -مبيناً أهمية بعض هذه الدلالات على فهم المعاني-: «إنه لما كانت الألفاظ عنوان المعاني، وطريقاً إلى إظهار أغراضها ومراميها؛ أصلحوها، ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدلالة على القصد»[٢].

ويعد الخليل أول من وضع الصوت بمخارجه موضع تطبيق فني في دراسته اللغوية المعجمية، فقد كان أول من مهد الطريق لأول مظهر من مظاهر الدلالة الصوتية: المخارج الصوتية[٣].

وقد تبين للباحث من وجه آخر أن هذه الدلالة تنبثق منها معان عقلية تخص الجانب الأصولي، بعيداً نوعاً ما عن الجانب اللغوي، وإن كانت أصولها لغوية، ولكنها أصبحت اليوم محل عناية الأصوليين؛ إذ أنها تعتني بدلالة الدرس الأصولي: دلالة المطابقة، والتضمين، واللزوم؛ وحتى لا يناقض الباحث نفسه، فإنه أوردها هنا انطلاقاً من باب البيان الوصفي، والمتمثل في بيان حقيقة ما هو موجود في التراث العربي؛ ذلكم أن دور الباحث إيراد ما هو موجود بياناً وتوجيهاً؛ ولهذا قام بذكر هذه الدلالة.

(١) ابن جني، **الخصائص**، (٢/ ١٥٢) و (٣/ ١٠٠).
(٢) ابن جني، **الخصائص**، (١/ ٢١٦).
(٣) ينظر: فام، **تطور الدلالة الصوتية**، (٩/ ١٦٧).

٢- الدلالة الصرفية:

وهي التي تدرس أبنية الكلمة وأوزانها، وهي التي يطلق عليها ابن جني «الدلالة الصناعية»، وذلك من خلال ما تؤدّيه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معانٍ[١]؛ ولذلك اهتم بها علماء العربية اهتماماً بالغاً، فقد اعتنوا بها وأفردوا لها أبواباً، وممن اهتم بها: سيبويه، إذ يشير إلى هذه الدلالة الصرفية -ويطلق عليها: دلالة الصيغ والأوزان- فيقول: «المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني، قولك: النَزَوان والنَقَزان، وإنما هذه أشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله: العَسَلان والرَتَكان»[٢]، وهذه كلها أوزان فعلية، وهذا يعني أن الاضطراب الواقع في هذه الصيغ الذي جعلها ترد على وزن (فَعَلان) بفتح الفاء والعين واللام، جاءت مراعاة لطبيعة معنى الصيغة التي تعبر عن الحركة والاضطراب، ومثلها: الغَلَيان والجَولَان[٣] والجَرَيان والسَيَلان والـ دَوَرَان و الـ طَيَرَان، فالأصل أن ما جاء على وزن فَعَلَان فهو فيه نوع من الاضطراب والحركة، وهذه الدلالة قد عدَّها ابن جني أقوى الدلالات بعد الصوتية -كما سبق-.

ودلالات هذه اللغة العظيمة مترتب بعضها على بعض، ففي كل لفظة منها دلالة على بنائها وزمانها، ألا ترى دلالة «ذَهَبَ، ويَذْهَبُ» فبنية الأول: دلَّ على زمان سابق، والثاني: دلَّ على الحال والاستقبال، ويتعين الحال إذا اقترن بكلمة تفيد ذلك.

ومن أمثلة هذه الدلالة في ضوء القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا﴾، «فالتبتل على وزن تفعّل، وهو القطع، وسميت مريم: البتول؛ لانقطاعها عن الأزواج، وعن نظراء نساء زمانها. وقد جاء على التفعيل مصدر تفعل؛ لسر لطيف، فإن في هذا الفعل إيذانا بالتدريج والتكلف، والتعمل والتكثر والمبالغة، فأتي بالفعل الدال على أحدهما، وبالمصدر الدال على الآخر. فكأنه قيل: بتّل نفسك إلى الله تبتيلا. وتبتل إليه تبتلا. ففهم المعنيين من الفعل ومصدره»[٤].

ويقول ابن جني -مبيناً أهمية بعض هذه الدلالات على فهم المعاني-: «أنه لما كانت

(١) عبد الرحمن، **الدلالة الصوتية والصرفية**، (ص٨٠).
(٢) سيبويه، **الكتاب**، (٤/ ١٤).
(٣) مزبان، **الوجيز في علم الدلالة**، (ص١٦).
(٤) ابن القيم، **التفسير القيم**، (ص٥٥٥). بتصرف يسير

الألفاظ عنوان المعاني، وطريقاً إلى إظهار أغراضها ومراميها؛ أصلحوها، ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدلالة على القصد»[١].

٣- الدلالة المعنوية[٢]:

وهي الدلالة التي تدرس المعنى المترتب على الكلمة، وهي دلالة معناه على فاعله، كما أن تعلقها يكون بدلالة الإسناد[٣]، بمعنى ما يدل عليه الفعل في هيئة الإسناد، وهي تُعد ثالث مراتب الدلالات عند ابن جني -بعد الصوتية والصرفية-[٤]، ولو قيل: إنها أثرٌ للدلالة الصوتية والصرفية، لكان ذلك حسناً، وقد نص على هذه الدلالة ابن جني في كتابه الخصائص، إذ يقول في «باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية»: اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعىً مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية»[٥]، ولعل ابن جني يريد بيان قضية دقيقة وهي أن الدلالة المعنوية أثر للدلالة اللفظية والصناعية، وتبعاً لهما؛ ذلكم أن الدلالة اللفظية أصلية، وكذلك الصناعية؛ لأنها صورة يحتملها اللفظ، فهي من دلالته، وأما المعنوية فليست كذلك، بل لا تدرك إلا بعد العلم بالدلالتين الأخريين؛ لذلك كانت أثراً وتبعاً لهما، وتأتي أهميتها من خلال ما تدل عليه من المعاني، وما تورثه من أثر في فهم الكلام؛ ذلكم «أن اللغة العربية عنيت بجمال الألفاظ، وذلك لا لذات الألفاظ، وإنما اهتماماً من اللغة بما وراء الألفاظ من معانٍ»[٦]، وهذه المعاني لا تتجلى إلا بمعرفة إسنادها.

والأصل أن الكلام الذي ليس له دلالة ظاهرة في معناه كلام قبيح، والمحمود منه ما

---

(١) ابن جني، **الخصائص**، (١/ ٢١٦).

(٢) هذه الدلالة لم يذكرها الحازمي في كتابه: «**علم الدلالة عند العرب**»، فقد قسم الدلالة على نوعين فقط: الصوتية والصرفية، إلا أن الباحث رأى من الضرورة إيرادها بعد التصريح بها من قبل أحد أبرز العلماء المتقدمين وهو ابن جني، قد انفرد بذكرها صراحةً بخلاف غيره من المتقدمين.

(٣) هي الدلالة التي يطلق عليها المعاصرون (الدلالة النحوية). ينظر: هادف، **الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص**، (ص١٣٤).

(٤) ابن جني، **الخصائص**، (٣/ ١٠٠).

(٥) المصدر السابق.

(٦) السايح، **الدلالة المعنوية في اللغة العربية**، (ص٨٠).

اشتمل على عكس ذلك[١].

فالإسناد يدلّ على حدث الشيء ووقوعه، كحدث الوقوع من «وَقَعَ»، وحدث القيام من «قَامَ»، وحدث الذهاب من «ذَهَبَ»، **والإعراب**: هو ما دل على شكل الكلمة وموقعها.

وقد صرح ابن جني بذكر اسم هذه الدلالة، وتناولها أيضاً غيره، مما تطلب الأمر إيراد هذا النوع من الدلالة، لا سيما بعد الوقوف على كتاب الخصائص –الذي اعتنى بهذا الباب–، مع كون الباحث لم يعتقدها مسبقاً –من جهة المصطلح–؛ تأثراً بالمصادر الفرعية، مع العلم بوجودها في المصادر الأخرى على وجه التلميح والتطبيق، والحمدلله على توفيقه.

٤- الدلالة السياقية:

وهي ما يدل عليه اللفظ حال التركيب والنظم في سياق معين، إذ إن اللفظ قد يكون له معنى حال الإفراد، ويكون له معنى آخر حال التركيب. والسياق يشتمل على نوعين: سياق النص، وسياق الموقف، وقد أشار الجاحظ إلى (سياق الموقف) في تقسيمه للدلالة، إذ يقول: «وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال»[٢]، ويقصد بدلالة الحال: «المقام»، وجاءت في بيان العلاقة بين النوعين المقولة الشهيرة: «لكلِّ مقام مقال»[٣]، كما أن من الفرق بينهما أن سياق النص يتعلق بالخطاب، بخلاف سياق الموقف الذي يتعلق بالهيئة[٤].

وقد أشار محمد بن الحسن الشيباني ت ١٨٩هـ إلى أهمية اعتبار سياق الكلام في فهم المراد وتعيينه، فيقول: «ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا**﴾ (سورة الكهف:٢٩)، أنه زجر وتوبيخ، لا تخيير باعتبار سياق الكلام ؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (سورة فصلت:٤٠)، تهديد وليس بأمر»[٥].

وكذلك سيبويه أشار في بداية كتابه إلى أهمية السياق في تصنيف الكلام إلى حسن أو

(١) ينظر: ابن سنان، **سر الفصاحة**، (ص٢٠٦).
(٢) الجاحظ، **البيان والتبيان**، (١/ ٨٢).
(٣) الجاحظ، **الحيوان**، (١/ ٢٠١).
(٤) ينظر: الطلحي، **دلالة السياق**، رسالة دكتوراة، (١/ ٦٢).
(٥) الشيباني، **شرح كتاب السير الكبير**، (٢/ ٥٠٥).

قبيح ونحو ذلك، وأفرد باباً بعنوان :" باب الاستقامة من الكلام والإحالة»، وقال عن الكلام : «فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب:

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وسآتيك أمس.

وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر، ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسِ»[1].

فهو يشير إلى قضية مهمة وهي أن هذه الألفاظ قد تكون صحيحة في إفرادها، إلا أن تركيبها وسياقها هو ما يجعلها كلاماً حسناً، أو قبيحاً.

كما أنه أيضاً يشير إلى قضية الحذف والاستغناء عن بعض الكلام؛ لوضوحه في السياق، فيقول: «ومما يقوي ترك نحو هذا –باب الفاعلين والمفعولين– لعلم المخاطب، قوله عز وجل ﴿**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ**﴾ (سورة الأحزاب:35)، فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الأول؛ استغناء عنه"[2]، أي: أن سبب الحذف في الحافظات والذاكرات هو استغناء السياق عنه؛ خشية التكرار.

كما أن ابن الأنباري أيضاً لم يغفل عن بيان أهمية السياق، إذ يقول: «كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه"[3].

ثم ضرب الأنباري مثالاً لطيفاً في توضيح أهمية السياق وأثره، من خلال الاستدلال بقول الشاعر:

كلُّ شيء ما خَلا الموت جَلَلْ ... والفتى يَسْعَى ويُلْهيه الأمَل

وقال في معنى البيت: أي «كل شيء خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هاهنا معناه: عظيم»[4].

(١) سيبويه، **الكتاب**، (١/ ٢٥-٢٦).
(٢) سيبويه، **الكتاب**، (١/ ٧٤).
(٣) الأنباري، **الأضداد**، (ص٢).
(٤) الأنباري، **الأضداد**، (ص٢).

المطلب الثاني
الموقف من رأي المتقدمين

لا يمكننا أن ندرس الدلالة بأنواعها بعيداً عن آراء المتقدمين،؛ إذ إنهم أعلم الناس بها، وأقربهم إليها، وهذا ما يجعل المتأخرين – غالباً– ينطلقون في دراسة أنواع الدلالة من خلال تقعيد وتأصيل المتقدمين؛ ولذلك اتفقوا معهم في وجود الدلالة الصوتية والصرفية والمعنوية والسياقية، إلا أن حاجة العصر ليس هي نفسها عند المتقدمين، فالمتأخرون رأوا أن من الأهمية بمكان الالتفات إلى باقي الدلالات التي لم تبرز سابقاً، وإن كان المتقدمون قد أشاروا إليها، إلا أن هذا لا يكفي، ولاشك أن أنواع الدلالات كانت معلومة عندهم دون حاجة إلى إبرازها فطرةً وسليقةً، ولكن اليوم وبسبب بُعد المجتمعات عن اللغة، وتأثرها بالعوامل الخارجية، وأمام تحدي هذه اللغة العربية باللغات الأخرى، استلزم ذلك مزيداً من العناية بالدلالة، وإبراز أنواعها الظاهرة والخفية، ومعرفة مدى اتساعها ومواكبتها لسائر العصور مما يُضفي عليها صفة المرونة، وحتى يعرف الناظر في اللغة ما تحمله من كنوز وجواهر.

فهناك مثلاً الدلالة النفسية التي أضحتْ عنصراً هاماً في التأثير على النفس من مشاعر وأحاسيس، مما له الأثر البالغ في الترغيب والترهيب، بيد أن المتقدمين قد ألمحوا لها وأشاروا، إلا أن هذه الإلماحات ليست كافية في فهم هذه الدلالة ومعرفتها مقارنةً مع غيرها من الدلالات السابقة، لا سيما مع كبير أهميتها عند المتأخرين، وبالتالي إذا لم تبرز مثل هذه الدلالات وتُبين فسيُولّد إهمالاً لها، لا سيما في ظل العصور المتأخرة التي لا يكاد يبقى فيها شيء من جذور اللغة إلا في أحضان الكتب، والله المستعان.

وعليه، فإن الباحث يرى أن ما جاء به المتقدمون يُعد اللبنة الأولى في تأصيل الدلالة وفهمها، إلا أن ذلك لا يكفي للوقوف عندها، بل لا بد من الانطلاق منها، والغوص فيها، لكسب معارف جديدة، وتطبيقات عديدة، مع ضرورة التنبيه والتأكيد إلى أن المتأخرين لا يستطيعون فهم الدلالة فهماً دقيقاً بمعرض عن فهم المتقدمين ومنهجهم؛ بدليل أن كل من أراد أن يكتب في الدلالة لا بد وأن تجد عنده شيئاً من تراث المتقدمين سواء من جهة المصطلحات أو التناول والتطبيقات.

المبحث الثاني
الدلالة عند المتأخرين

جاء المتأخرون واعتنوا بموضوع البحث الدلالي وأفردوا له التصانيف، وأسهموا بتتبع الدلالة واستقرائها لدى المتقدمين، بيد أن كثيراً منهم جاء اهتمامه تأثراً بالمناهج الغربية التي ثَوَّرَتْ العلوم على مختلف الجوانب، فاستفادوا منها في دراسة الجوانب اللغوية، ومن ذلك الدراسات الاستشراقية التي اهتمت بعلوم الشرق كفقه اللغة وغيرها(١)، ولا يخفى أن المطامع الغربية في التراث العربي ألفت واضحة إبّان نشاطها في القرون السابقة كمطامع الفرنسيين وغيرهم حتى سيرت الحملات الصليبية لخدمة هذه المطامع، مما جعلها تحصد مصادر هامة ومتنوعة من التراث العربي والإسلامي؛ ومن البلدان التي كانت مستهدفة آنذاك هي بلاد مصر؛ لمعرفتهم بأن بلاد مصر أَلْفَت عاصمةً ومكتبةً ومحتضناً لعلوم المشرق(٢).

ومعظم أصحاب الدراسات المعاصرة في فقه اللغة ينظرون من منطلق تقعيد غربي، ويرونه متجانساً مع التقعيد العربي الأصيل إلى حد كبير ومن أبرز هؤلاء طه حسين، ومن بعده إبراهيم أنيس، حتى إن الناظر في هذه الكتب يجد هذا التأثر واضحاً من خلال استخدامهم للمصطلحات الغربية ومناهجها، حتى أصبح لدينا مدرستان: المدرسة التراثية والمدرسة الحديثة(٣)، فمن ذلك نجد أن القاهرة التي أُطلق عليها عاصمة الثقافة(٤) **برزت فيها مدرستان:** جامعة الأزهر التي تُمثل الوجه التراثي، وجامعة القاهرة التي تُمثل الوجه الحديث إلى حد ما، والتي كان يمثلها آنذاك طه حسين الذي يُعد من أبرز من قام بدمج القوانين الغربية بالعربية، فعُدَّ ذلك تجديداً للغة، حتى أطلق عليه عميد الأدب العربي(٥)، فانعكس ذلك على دراسة البحث الدلالي بشكل واضح، فبعضهم يقيس اللغة العربية على قوانين اللغات الأخرى دون التركيز المتجرد للدلالة عند العرب بما لها من خصائص؛ بحجة أن العربية فيها

(١) ينظر: النبهان، **الاستشراق**، (ص١١). وآز أربري، **المستشرقون البريطانيون**، (ص٧).
(٢) ينظر: عوني، **الدرس اللغوي**، (ص١٤).
(٣) أعلام المدرسة التراثية هم علماء الأزهر، كما أن أعلام المدرسة الحديثة هم أساتذة جامعة القاهرة، ومنهم طه حسين.
(٤) ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/عاصمة_الثقافة_العربية
(٥) ينظر: عبدالغني، **المفكر والأمير: طه حسين**، (ص١٩٧).

اختلاف وتشعب واضطراب[1]، مما جعل الأنظار بعد ذلك تختلف من عالم إلى آخر، بيد أن هناك كثيراً من المعاصرين حاولوا عدم التأثر بدراسة الغربيين ومناهجها للدلالة، محاولين التجديد من خلال التراث العربي فقط كأمثال: صبحي الصالح، وعلي عبدالواحد وافي وغيرهما، ولسنا بصدد الحكم على كل مدرسة، فهذه تحتاج إلى موازنة من مختلف الجوانب -فلكل إيجابياتها وسلبياتها- مما يجعل البحث يخرج عن مساره وأهدافه.

وسيتناول هذا المبحث دراسة أنواع الدلالة، وفق الآتي:

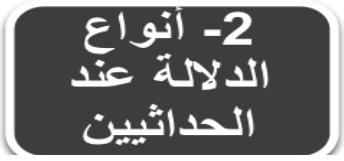

المطلب الأول
أنواع الدلالة عند المدرسة التراثية

ذهب أصحاب هذا الرأي في تقسيم الدلالة إلى عدة أقسام، وتفاوتوا في ذلك، فمنهم من جعلها في أربعة، ومنهم من جعلها في خمسة، وهم على ثلاثة آراء:

أولاً: (الرأي الأول): ذهب إلى أن الدلالة تنقسم إلى أربعة أقسام[2]، وهي علي النحو التالي:

- **الدلالة الصوتية:** وتهتم في أن الجانب الصوتي له تأثير في المعنى؛ لأن اللفظة تتكون من وحدات صوتية، مثل: كلمة «خرير» فيجد السامع أن صوت الخرير يتناسب مع هذه الكلمة، وكذلك «الصاخة»: شدة الصوت المنسجمة مع شدة الوقع في المعنى.

- **الدلالة الصرفية:** وتهتم في أن الدراسة الصرفية تؤدي إلى بيان المعنى، فلفظ (استغفر) إذا نظرنا في صيغته نجده على وزن استفعل، والصرفيون يؤكدون أن ما زيد بالهمزة والسين والتاء يدل على الطلب.

- **الدلالة النحوية:** وتهتم في أن النحو يقوم برصد التغييرات التي تطرأ على الكلمة،

(١) ينظر: أنيس، **دلالة الألفاظ**، (ص٥١).
(٢) ينظر: مزبان، **الوجيز في علم الدلالة**، (ص٣٧-٤٣).

وهناك علاقة بين المعنى الدلالي والوظيفة النحوية مثل: ضرب خالد زيداً، وضرب زيد خالداً.

– **الدلالة المعجمية:** وهي الدلالة الاجتماعية، ويكتسب أبناء اللغة الدلالة الاجتماعية عن طريق التلقي والمشافهة، واللغة ظاهرة اجتماعية يعبر بها الناس عن أفكارهم، وذلك من جهة دلالة الكلمة في الاستعمال، وما يفهمه الأفراد من ألفاظ في لغة مجتمعهم، مثل: كلمة (السارق) تدل على الشخص المتصف بالسرقة، وهذه دلالتها الاجتماعية[1].

ثانياً: (الرأي الثاني): ذهب أصحاب هذا الرأي إلى ذكر أربعة أقسام –متشابهة في بعضها مع الرأي السابق–[2]، وهي:

– **الدلالة المعجمية:** وهو جوهر المادة اللغوية المشتركة في كل ما يستعملها من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية.

– **الدلالة الصرفية:** وذلك أن القيمة الصرفية توجه المادة المعجمية وتضعها في مجال وظيفي معين

– **الدلالة النحوية:** الكلمة تكتسب تحديداً وتبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل الموقع النحوي في التركيب الإسنادي.

– **الدلالة السياقية:** هي ما يدل عليه اللفظ حال التركيب والنظم في سياق معين، إذ اللفظ قد يكون له معنى حال الإفراد، ويكون له معنى آخر حال التركيب.

ثالثاً: (الرأي الثالث): ذهب أصحاب هذا الرأي في تقسيم أنواع الدلالة إلى خمسة أقسام[3]، وهي على النحو الآتي:

– **الدلالة الصوتية:** وهي الدلالة المستمدة من طبيعة بعض الأصوات، فإن أحدث إبدالاً أو إحلالاً في الصوت أدى ذلك إلى اختلاف الدلالة، وكما هي عند ابن جني: (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) في الخضم والقضم، والفرح والترح، وبمجرد تغيرٌ الصوت يتغير المعنى

(١) إبراهيم أنيس ممن لا يفرق بين الدلالة المعجمية والاجتماعية، وقد اختاره لعدم التفريق قال: «ويبدو أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية؛ إذ إن المعاجم وإن كانت مهمتها الأساسية هي توضيح الدلالة الاجتماعية، غير أنها قد تعرض لبعض مسائل من النحو والصرف...». إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، (ص٣٦–٣٧).

(٢) ينظر: الداية، **علم الدلالة العربي**، (ص٢٠).

(٣) ينظر: حيدر، **علم الدلالة**، (ص٢٩).

ودلالته[1].

– **الدلالة الصرفية:** وهي التي يعرب عنها بمبنى الكلمة، بكونها المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة.

– **الدلالة النحوية:** وهي الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة.

– **الدلالة المعجمية:** فعلمُ المعاني يضطلع في كل لغة بالكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة، وهي أول خطوة للحديث عن الكلمة.

– **الدلالة السياقية:** وهي الدلالة التي يُعيّنها السياق اللغوي وهي البنية اللغوية التي تحيط بالكلمة، وتستمد أيضاً من السياق الاجتماعي.

المطلب الثاني

أنواع الدلالة عند المدرسة الحديثة[2]

ذهب أصحاب المدرسة الحديثة في تقسيم أنواع الدلالة إلى أقسام مختلفة، وسيعرض الباحث هنا ثلاثة آراء:

أولاً: ذهب أصحاب هذا الرأي[3] في تقسيم الدلالة إلى خمسة أقسام، وقد تعددت مصطلحاتهم للدلالة[4][5]، وهي على النحو الآتي:

– **المعنى الأساسي أو التصوري:** هو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد

(١) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، (٢/ ١٥٩).

(٢) وصف الباحث أصحاب هذه المدرسة الحديثة بناءً على أمرين: ١–استعمال المصطلحات الأجنبية في كتبهم وموافقتها. ٢–استخدام التقاسيم الغربية للدلالة بعد ترجمتها.

(٣) ينظر: منقور، **علم الدلالة أصوله ومباحثه**، (٥٦). وأبو زيد، **محاضرات في علم الدلالة**، (ص٥٨–٦٣). وعمر، **علم الدلالة**، (ص٢٦).

(٤) ذكر بعض الدارسين لعلم الدلالة ثلاثة آراء في بيان الفرق بين الدلالة والمعنى: ١–الترادف الاصطلاحي. ٢–المعنى أوسع من الدلالة. ٣–الدلالة أوسع من المعنى. ينظر: نهر، **علم الدلالة التطبيقي**، (ص٢٨).

(٥) هناك من المتأثرين بهذه المدرسة من يطلق على الدلالة عدة مسميات: ١–المعنى. ٢–العلامة. ٣–السيميائيات أو السيميولوجيا أو السيمانتيك، نسبة إلى المصطلح الغربي للدلالة «semiotique" بمعنى العلامة، بينما هناك من حاول جعلها كلمة ذات أصل عربي تعود إلى "وسم" بمعنى العلامة. ينظر: جدي، **المصطلحات السيمائية**، (ص١٠–١٧). وبنكراد، **السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، (ص٩). وداني، **في ماهية السيميائيات والصورة**، (ص١٤٦).

مفردة.

– **المعنى الإضافي أو الثانوي:** هو معنى زائد على المعنى الأساسي يُدرك من خلال سياق الجملة.

– **المعنى الأسلوبي:** هو الذي يحدد قيماً تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع.

– **المعنى النفسي:** هو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم.

– **المعنى الإيحائي:** ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيتها.

ثانياً: ذهب أصحاب هذا الرأي[1] في تقسيم الدلالة أيضاً إلى ثلاثة أقسام، وهي:

– **السيمياء (العلامة) الوضعية:** ويعنون بها الدلالة الاصطلاحية والمعجمية.

– **السيمياء (العلامة) الطبيعية:** ويريدون بها الدلالة الصوتية والنفسية.

– **السيمياء (العلامة) العقلية:** ويقصدون بها الدلالة الإيحائية التي تهتم بأثر الكلمة.

ثالثاً: ذهب أصحاب هذا الرأي[2] في تقسيم الدلالة –في معظمها– بما يوافق المدرسة العربية اصطلاحياً فقط، إلا أن مصادرهم تأثرت كثيراً بالمصطلحات الغربية، وهي على النحو الآتي:

– **الدلالة الصوتية:** وهي التي تدرس طبيعة الأصوات.

– **الدلالة الصرفية:** وهي التي تدرس بناء الكلمة.

– **الدلالة النحوية:** وهي التي تدرس هندسة الكلمة.

– **الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:** وهي التي تدرس ما توحيه أصوات الكلمات وصيغها.

(١) ينظر: أبو زيد، **محاضرات في علم الدلالة**، (ص٥٨–٦٣)، ودّفة، **علم السيمياء في التراث العربي**، (ص٩١).

(٢) ينظر: أنيس، **دلالة الألفاظ**، (ص٤٤–ص٥٠).

المبحث الثالث

تحرير محل النزاع ومناقشة الأقوال

المطلب الأول

تحرير محل النزاع

- أجمع أصحاب الآراء على وجود الدلالة المعجمية تصريحاً أو ضمناً.
- أجمع جمهور أصحاب الآراء على وجود الدلالة الصرفية تصريحاً أو ضمناً.
- أجمع جمهور أصحاب الآراء على وجود الدلالة الصوتية تصريحاً أو ضمناً.
- أجمع جمهور أصحاب الآراء على وجود الدلالة النحوية.
- أجمع جمهور أصحاب الآراء على وجود الدلالة السياقية.
- اختلفوا في وجود باقي أنواع الدلالة. (المعجمية أو الاجتماعية، والنفسية)

المطلب الثاني

مناقشة أصحاب المدرسة التراثية

لقد استفاد أصحاب هذه المدرسة من رأي المتقدمين، وأضافوا عليها بعضاً من الدلالات الأخرى، مما يؤكد للجميع أنه لا يمكن دراسة اللغة بعيداً عن الرجوع إلى جذورها، وليس بالرجوع إلى القوانين المستعارة من غيرها.

وقد يُجيبُ على هذا الرأي القائلون بالتباين بين الدلالة السياقية والنحوية والمعجمية والصرفية بأن الدلالة المعجمية داخلة في ضمن الدلالة السياقية، على رأي بعض الحداثيين[1].

وأما دمجهم بين الدلالة الاجتماعية والسياقية كأصحاب الرأي الأخير فهذا ليس معهوداً؛ إذ إن الدلالة الاجتماعية متعلقة بالدلالة المعجمية (الاصطلاحية) وهي التي اصطلح عليها كل مجتمع، كما أن هذا الاصطلاح لا يستخدمه العرب إلا ربما عند أصحاب علم الاجتماع كابن خلدون -في القرن التاسع هجرياً- وغيره، والقارئ لا يعلم المراد من هذه الدلالة الاجتماعية إلا بعد إمعان النظر في ظروفها التطبيقية، وبما أنهم يقصدون بها الدلالة السياقية فهذا أمر حسن -أعني عنايتهم بالدلالة السياقية-.

والغريب أنهم مختلفون فيما بينهم في الدلالة الصوتية والمعجمية تصريحاً، ولا يخفى

(١) أشار إلى هذا القول د. مختار عمر في كتابه «**علم الدلالة**».

أن هذا يُفهم منه إغفالٌ لأهم أنواع الدلالات !إذ إنها الدلالة التي أجمع على وجودها وأهميتها المتقدمون والمتأخرون، بل إن المتقدمين لا يذكرونها إلا بمقدمة الدلالات –كما سبق–، كما أن هناك جوانب دلالية أخرى لم تكن محض عنايتهم كالدلالة النفسية أو الذاتية، فهل معنى ذلك أن الدلالة في اللغة العربية ليس لها أثر نفسي على المتكلم أو المستمع أو حتى على القارئ ؟!

المطلب الثالث

مناقشة أصحاب المدرسة الحديثة

يتضح من هذه التقاسيم والمصطلحات ذات الغموض –في معظمها– تأثراً بالمنهج الغربي، ولعلها جاءت نتيجة الترجمة، ووفق قوانينهم وليس وفق قوانين العربية، مع أن المفترض تسهيل هذه المصطلحات مع معطيات العصر الحديث مما يسهل معرفتها للناس، ومن الإنصاف أن تدرس كل لغة وفق قوانينها ووضعها وليس بأن تُقاس على اللغات الأخرى، فالعربية لها خصائص لا يتفق بعضها مع خصائص اللغات الأخرى، ولئلا تذهب قيمة هذه اللغة.

وهنا لا بد من توضيح بعض مصطلحات أنواع الدلالة بما هو معلوم عند المتقدمين، فبعد الدراسة السابقة لمصطلحات أنواع الدلالة، تبين للباحث الآتي:

& **تقسيم القول الأول:**

المعنى الأساسي أو التصوري ← الدلالة المعجمية

المعنى الإضافي ← الدلالة المعجمية بصورة مجازية.

المعنى الأسلوبي ← الدلالة المعجمية والسياقية

المعنى النفسي ← الدلالة النفسية

المعنى الإيحائي ← الدلالة الصوتية

–الملاحظات على تقسيم القول الأول:

تسمية الدلالة بالمعنى وهو صحيح من جهة أن الدلالة تُبنى على المعنى، ولكن ليس كل الدلالات تهتم بالمعنى، وهناك خلط بين المعنى الأساسي والإضافي والأسلوبي، إذ كلها داخلة في الدلالة المعجمية.

وأما تقسيم الدلالة المعجمية إلى ثلاثة أقسام: لغة المعاجم ولغة المجتمعات وثقافتها وأوجه هذه الكلمة فهذا خلط بين الدلالة المعجمية والصرفية وبينهما فرق، وموضوعه يعود

إلى التطور الدلالي.

وأما حصر المعنى الإيحائي بالصوت فهذا أمر ربما لا يُسَلّم له؛ إذ الإيحاء يدخل فيه الإشارة زيادة على الصوت(١).

وأما إيراد الدلالة النفسية فهذا أمر حسن، فهي ذات أهمية كبرى لا سيما في العصر الحديث؛ فالدلالة لا تقوم على الصوت والصرف فحسب، بل أيضاً تقوم على التأثير النفسي من حيث قصد المتكلم وحاله، ولكن ربما يُستدرك على هذا الرأي بعدم إيراد باقي أنواع الدلالات كالدلالات الصرفية مثلاً، فإنها لم تكن محض عنايتهم، مع ما لها من أهمية عند المتقدمين والمتأخرين.

تقسيم القول الثاني:

- السيمياء (العلامة) الوضعية ← الدلالة الاصطلاحية والمعجمية.
- السيمياء (العلامة) الطبيعية ← الدلالة الصوتية والنفسية.
- السيمياء (العلامة) العقلية ← الدلالة الإيحائية.

-الملاحظات على تقسيم القول الثاني:

لا يختلف الحديث هنا كثيراً عن أصحاب الرأي السابق، إلا أن هذا الرأي أشد الآراء غموضاً، وتأثراً بالمناهج الأخرى، ليس بالمنهج الغربي فحسب بل حتى في المصطلحات المنطقية أو الفلسفية، وهذه المصطلحات لم يستعملها أحد من العلماء المتقدمين أو من المتأخرين المهتمين بهذا العلم -على حد علم الباحث-، وهذه التقسيمات لا يمكن أن تُقبل بصورتها هذه؛ لكونها ذات أبعاد مختلفة عن أبعاد اللغة العربية، فلا يمكن لمعظم متخصصي اللغة أن يعرفوا جواب المقصود من الدلالة الطبيعية أو العقلية إلا بعد مزيد بيان وإيضاح، فضلاً عن غيرهم.

كما أن أصحاب هذا الرأي ضموا الدلالة الصوتية والصرفية تحت مظلة الدلالة الإيحائية، مع أن القدماء اعتمدوا على إبراز دلالة الصوت والصرف والتفريق بينهما أكثر من غيرهم، وكذلك عند المتأخرين، وهذا الرأي يُضعف من شأنها، وربما يُعطي عدم الإدراك الحقيقي لقوانين هذه اللغة.

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، (١٥/ ٣٨١).

المطلب الرابع
أهم الفروق بين المدرستين (التراثية والحديثة)

أولاً: التفريق بين المصطلحات، فالمدرسة التراثية اطردت في استخدامها مصطلح «الدلالة»، بخلاف المدرسة الحديثة التي استبدلته بمصطلح «المعنى» أو «السيميائية».

ثانياً: مالت المدرسة الحديثة إلى التوسع بتعدد أنواع الدلالة بخلاف المدرسة الأخرى.

ثالثاً: تمسكت المدرسة التراثية بمصطلحاتها الأصيلة التي أورثها المتقدمون كالدلالة الصوتية والصرفية ... إلخ، بخلاف معظم أصحاب المدرسة الحديثة التي اختارت المصطلحات المعاصرة المتأثرة بالفلسفة الحديثة كالمركزية والنفسية والإيحائية والثانوية والطبيعية والعقلية والسيميائية...إلخ.

رابعاً: دمج الدراسة الغربية بالعربية أضحى ظاهراً عند المدرسة الحديثة، فتارة نجد عند بعضهم مصطلحات توافق أصحاب العربية في ظاهرها، وأخرى توافق الغربية[1]، وهذا يتجلى للقارئ في كتبهم، وهناك من يحاول أن يكسوها العباءة العربية كـ إبراهيم أنيس –رحمه الله رحمة واسعة–، كتقسيمه للدلالة بما يتفق مع المدرسة الأولى مما يُشعر القارئ بموافقته لهم، بينما في طياتِ كتابه يُعزز المصطلحات الغربية ومنهجياتها الدلالية؛ ولعله رأى –اجتهاداً منه– أن ذلك أدعى لقراءة كتابه في ظل وجود شريحة كبيرة من المجتمع الذي يرفض التسليم الغربي.

خامساً: اهتمت المدرسة الحديثة بدراسة العربية من مختلف العلوم والجوانب لا سيما مع المدرسة الحديثة، كالمعاني النفسية والمركزية والثانوية والزائد والطبيعية والعقلية والسيميائية، بخلاف المدرسة العربية فإنها ركزت على الجوانب اللغوية أكثر من غيرها من الجوانب.

سادساً: الخلاف بين المدارس ليس على الجانب الاصطلاحي فحسب، بل كذلك على الجانب المنهجي والعلمي في بعض هذه الدلالات –كما سبق مناقشته–، وهذه من أهم النتائج التي أراد الباحث الوصول إليها.

---

(١) ينظر: صبطي، **علم السيمياء بين التغريب والتأصيل الإسلامي**، (١/ ٦٥–٨٥).

المطلب الخامس

أثر منهج المتقدمين على المتأخرين في موضوع الدلالة

بعد العرض السابق لموضوع الدلالة يتضح أن المتأخرين ليسوا بمعزل عن علم المتقدمين، بل إن لبنة الدلالة –في غالب أنواعها– جاءت عند المتقدمين، وهم في هذا تلاميذ لهم، يقتفون من أثرهم، بين مصيب ومجتنب، وهذا ليس في الدلالة فحسب، إنما في سائر العلوم، فهم أهل تَقْعِيدٍ لكلِّ علم، وفي هذا يقول الشاطبي –في شرط تحصيل النفع عند أخذ العلم–: «أنْ يَتحرى كتبَ المتقدِّمين من أهلِ العلمِ المرادِ، فإنَّهم أقعَدُ به مِن غيرهم مِن المتأخِّرين، وأصلُ ذلك التجربةُ والخبرُ، فأما **التجربةُ** فهي أمر مُشاهَد في أيِّ علم كان، فالمتأخِّرُ لا يَبْلغُ مِن الرُّسوخِ في علمٍ ما بَلغه المتقدِّم....،فتَحَقُّقُ الصَّحابةِ بعلوم الشَّريعة ليس كتحقُّق التَّابعين، والتَّابعون ليسوا كتابعيهم، وهكذا إلى الآن، ومن طالعَ سيرَهم وأقوالهم وحكاياتهم أبصَرَ العجبَ في هذا المعنى، وأما **الخبرُ** ففي الحديث: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)، وفي هذا إشارة إلى أن كلَّ قرنٍ مع ما بعده كذلك)[1]».[2]

وكما قال ابن عاشور: «غَمْضُ فضْلِهِم كُفْرَانٌ لِلنِّعْمَةِ، وجَحْدُ مَزايا سَلَفِهَا ليس مِن حَمِيدِ خِصَالِ الأُمَّة، فالحمدُ للهِ الذي صَدَقَ الْأَمَل، ويَسَّرَ إلى هذا الخير ودَلَّ».[3]

وكما قال البديع الأسطرلابي[4]:

كالبَحرِ يُمْطِرُهُ السَّحابُ ومَا لهُ ... فَضْلٌ عليهِ لأنَّه مِن مائِهِ

وأثر استفادة المتأخِّرين من المتقدمين تظهر في تأصيلات الدلالة وتطبيقاتها، فالدلالة عند المتقدمين من جهة التصريح أو التلميح شكلت منهجية أساسية ينطلق منها المتأخِّرون، ولم يكن هذا التأثر على المستوى النظري فحسب، بل كذلك على المستوى التطبيقي، فالأمثلة هي ذاتها مع زيادات عليها اقتضت المعاصرة توضيحها وبيانها، فمن ذلك: الدلالة الصوتية والصرفية التي عند المتقدمين هي ذات الدلالة التي اتفق عليها المتأخِّرون أيضاً من جهة المصطلح أو التطبيق. وكذلك الدلالة المعنوية هي بمضمونها الدلالة النحوية عند المتأخرين،

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، (٣/ ١٧١).
(٢) الشاطبي، **الموافقات**، (١/ ١٤٨-١٤٩).
(٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (١/ ٧).
(٤) الحموي، **معجم الأدباء**، (٦/ ٢٧٦٩).

مع اختلاف المصطلح بينهما.

ولو تأملنا في أثر المتأخِّرين على الدلالة، أو الجديد الذي ألقاه المتأخِّرون عليها، لوجدنا أنَّ مواكبة العصر والتطور، وبُعْد المجتمعات عن موارد اللغة أَوْرَثَ فجوةً كبيرةً بيْن لغتهم وهويتهم وتراثهم، بَيْدَ أنَّ المتأخِّرين أدركوا ذلك، فقاموا بسَدِّ الثغرات، وتوضيح ما يستحق التوضيح، وإكمال ما فيه نقصان، وفق حاجيات الزمان، على مناظر واختلاف في النظر والاجتهاد، قاصِدِين خدمةَ هذا العلم الجليل، وكتابَ الله العزيز، فأبرزوا دلالات أخرى أضفتْ عليها ضياءً وحسًّاً، كالدلالة النفسية والاصطلاحية وهكذا، مما كان له الأثر الكبير في تطوير اللغة، وبيان جوهرها وإعجازها، فأثمر افتخاراً في نفوس المتأخِّرين، مما جعلهم يتكابدون في التفتيش عن أسرارها، وإظهار مَزِيدٍ من إعجازها.

المبحث الرابع
الترجيح وسببه
المطلب الأول
الترجيح

في عرض الأقوال السابقة ومناقشتها إثراء لمعلومات الباحث، مما سبب حرجاً بالحكم على هذه الأقوال، بما تحمله من أدلة ووجهات نظر جديرة بالنظر والقبول، وعليه فإن الباحث بعد عرض الأقوال ومناقشتها رأى أن أقربها هو قول المتأخرين، إلا أن الباحث رأى أهمية إيراد دلالة أخرى أبرزها المتأخرون؛ واقتضت العناية بها، وهي الدلالة النفسية.

المطلب الثاني
سبب الترجيح

المتأمل في معطيات العصر الحديث، يرى الحاجة الماسة إلى التوسع والتنوع في إيراد الدلالات، سواءً كانت قديمةً أو جديدةً، لا سيما مع ما لها من أثر بالغ في فهم القرآن الكريم، وتعدد معانيه؛ لأن في ذلك إعلاءً لشأن القرآن الكريم، وإشعاراً لمواكبته، وإيذاناً لإعجازه. مع أهمية بيان أن المناهج الحديثة ليست كلها باطلة، كما أنها ليست كلها جديرة بالقبول والأخذ والاعتبار، ولكنها أحياناً تسلط الضوء على أمر ربما قد غفل عنه أصحابه.

ومن ذلك الدلالة النفسية ذات الأثر العميق في تعيين المعنى، فما تعرفه العرب قديماً من فهم تعابير اللغة ومعطياتها جعلها كالكائن الحي ذات مشاعر وأحاسيس، فهذا لم يقف عليه أكثر من جاء بعدهم؛ لتأثر العوامل الدخيلة، والبعد عن الفطرة السليمة، والعربية السليقة، ومن أجل ذلك رأى الباحث لزوم تسليط الضوء عليها؛ ليسهل فهم اللغة الأصيلة، والوقوف على مشاعر العرب، والتأثر بمقالاتهم وأشعارهم، وأعظم من ذلك التأثر بالقرآن الكريم، والوقوف على أسراره وإعجازه، وكذلك في حق السنة النبوية الشريفة.

المبحث الخامس
أثر الاختلاف والتنوع في الدلالة على فهم القرآن الكريم

دراسة الدلالة في اللغة لا تختلف كثيراً عن دراستها في القرآن الكريم، بل إن من أبرز مصادر اللغة التي يحتكم إليها هو القرآن الكريم[1]؛ إذ أنه نزل على أفصح العرب، وفي أبْيَن لسان، فزادهم إعجاباً وذهولاً، فوافق لغات العرب ولهجاتها، ولم يعترض عليه مُعترض، أو يُورد عليه مُشتبه، فأصبح مهيمناً عليهم، ووصل إلى ما لم تصل إليه العرب من إدراك لمختلف اللغات واللهجات.

المطلب الأول
أثره على دراسة إعجاز القرآن الكريم

اقتصار اختيار المتقدمين على أنواع الدلالة يُضيق من التنوع في الحقول المعرفية، والآثار الحسية والمعنوية، فنجد اهتمامهم غالباً ما ينصب في الجانب اللساني فقط، دون الدخول في جانب المشاعر والأحاسيس، وإن كانت معلومة عندهم بلا شك، إلا أن المقصود هو التنظير العلمي والتصريح، فلو تناولنا سورة من سور القرآن الكريم أو بعض آياتها، وقمنا بتطبيق هذه الدلالات وفقاً لمنهج المتقدمين؛ لوجدناها أقل أثراً ممن جاء بعدهم، من جهة اشتمالها معاني حسية ومعنوية متعددة.

ولا شك أن القرآن الكريم أعجز العرب قاطبة، لفظاً وتركيباً ومعنىً، حتى جعل العلماء منه مرجعاً وحكماً على لغات العرب ولهجاتها، فالتمسوا منه ألفاظاً تُضفي على نفوس المؤمنين سعادةً، وعلى المجرمين تعاسةً، فأضحت كالكائن الحي ذي الأحاسيس والمشاعر، فنقَّبوا فيه عن المعاني والدلالات، فما تجيء منه دلالة إلا ويرتقي بها نوراً وضياءً، وما زالت العصور تتجدد في البحث والتنقيب على اختلاف المناهج والترتيب، وكأنه لهؤلاء رديف، فيتجدد معهم في كل حين، ويذهب مع ناظريه حيثما يقصد ويريد، فسبحان من حارتْ الأفكار في قدرته.

---

(١) ينظر: ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، (ص١٠٣). وابن جني، **سر صناعة الإعراب**، (١/ ٥٩). وابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، (ص١٩). والثعالبي، **فقه اللغة**، (ص٢٥). والأنباري، **أسرار العربية**، (ص١٩). والسيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، (١/ ٢٦).

وحين ترى كل زمن أو مدرسة تُضيف من الدلالات ما تضيف، سواء على سبيل الحاجة والتجديد، أو المقارنة والتنظير، فإنك تنبهر بتناضخ دلالاته تناضخاً عذباً، فلا يسعك حينها إلا أن تزداد يقيناً بعظيم سعته، وحسن مواكبته، على مر العصور، واختلاف العقول، وكما قال تعالى: ﴿**أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا**﴾ (**سورة الرعد:١٧**).

المطلب الثاني

أثره على تفسير القرآن الكريم

الناظر إلى ما في ألفاظ القرآن الكريم من دلالات متنوعة على مختلف العصور والعقول لَيستيقن كل اليقين بأنه لا يصدر إلا من لدن عليم حكيم، وكيف لا؟ وهو الكلام الذي تشيب منه الرؤوس، وتبتهج له النفوس، حتى شَهِدَ به أفصحُ العرب من الأعداء والخصوم، فهذا الوليد بن المغيرة بعدما سمع مقاطع يسيرة منه رقَّ مما سمع، فقال:(والله إنَّ لِقَوْلِه الذي يقول حَلاوة، وإنَّ عليه لطَلاوة، وإنَّه لمثمرٌ أعلاه، مُغْدِقٌ أسفله، وإنَّه ليَعلو وما يُعلى، وإنَّه ليَحطم ما تحته)[1]، وما أعظم الشهادة حين يَشهد لك الخصوم، وما جاءت هذه الشهادة وغيرها إلا بمعرفتهم بالعربية وأسرارها، بألفاظها ودلالتها، فذاقوا بها الحلاوة، ورأوا منها الطلاوة، وكلما أبحر المرء في هذه اللغة ازداد القرآن في قلبه نوراً وإعجازاً.

المثال التطبيقي:

لا شك أنَّ في معرفة هذه الدلالات آثاراً متنوعة، ومنها فهم القرآن الكريم، فالوقوف على كلِّ دلالة يُعطينا معنىً زائداً، وحِسَّاً حَيًّا على المعنى الأصلي، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ**﴾ (سورة الرحمن:٣٣)، فلو وقفنا على لفظة واحدة فقط في هذه الآية لرأينا العَجب العُجاب، فمثلاً جاءت في هذه الآية لفظة: (النفذ)، بل تكررت ثلاث مرات، ولها في كل موضع دلالات متنوعة، ومن ذلك[2]:

(١) أخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي، ووافقهما الألباني. ينظر: الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، حديث رقم: ٣٨٧٢، (٢/ ٥٥٠). والألباني، **صحيح السيرة النبوية**، (ص١٥٨).

(٢) مثل هذه الدلالات ربما يشير إليها المتقدمون على وجه التلميح على أمثلة أخرى في ثنايا كتبهم، إلا أن الحاجة تدعو إلى بيانها وإبرازها.

– **الدلالة الصوتية:** وهي في العلاقة بين صوت الهواء وهذه اللفظة، فالنفذ هو صوت الهواء، ومنه اشتقت اللفظة، وهذه في المناسبة بين الصوت واختيار اللفظة، ثم في دلالته على التأفف.

– **الدلالة الصرفية:** وتتمثل في تصريف اللفظة من زمن إلى آخر، ولكلٍّ منها دلالة تختص بها، فالمضارع مختصة بالحال، بينما دلالة الأمر مختصة بالحال والمآل.

– **الدلالة النحوية:** وتتمثل مثلاً في إثبات النون؛ للدلالة على أنها نفي وليست نهياً، والنفي أبلغ من النهي؛ لأنه دال على أن القدرة مسلوبة منهم، بخلاف النهي الذي ربما يدل على أنهم قادرون على ذلك ولكنهم منهيون عن فعله.

– **الدلالة المعجمية والسياقية:** النفذ هو المجاوزة، ويطلق على نفذ السهم في الرمية أي: خرقها، ويطلق على الإمضاء كقولهم: إنفاذ الأمر، ويطلق على المَخْرج أو المَخْلص كقولهم: نَفَذَ بنفسه أو أتى بِنَفَذ ما قال[1]. وفي هذه الآية تُحمل على المَخْرج والمَخْلص، فيكون المعنى: إن استطعتم أن تخرجوا من ملك الله وإدراكه فاخرجوا وخلصوا أنفسكم، وهذا الاختيار دلَّ عليه السياق؛ لأن السياق يتحدث عن فناء المخلوقات، وافتقارها إلى الله تعالى، فنفى الله الظن بعدم المحاسبة أو الإفلات من عذابه بهذه الآية.

– **الدلالة النفسية:** إنفاذ الهواء المصاحب للكلمة أعطى وحياً مشابهاً بمحاولة الفرار من قدر الله، فالتعب المصاحب لنطق اللفظة ناسب التعب والعجز الحقيقي من الهروب من قدرة الله تعالى، فكان له الأثر النفسي من بداية إطلاق اللفظة، فضلاً عن ما يوحيه النفي المطلق الدال على العجز العام.

المطلب الثالث

أثره على الدراسات القرآنية

لقد كان لاختلاف الدلالات بين المدارس العلمية آثار متنوعة على الساحة العلمية، سواء كان على حقول الدراسات القرآنية أو اللغوية، وسنذكر هاهنا بعض الإحصائيات التي تبين لنا مدى اهتمام المعاصرين في هذه الدلالات، ومدى تجانسها مع دلالات القرآن الكريم، مما أسهم في إثراء الدراسات القرآنية، وهي على النحو الآتي:

(١) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (٣/ ٥١٥).

١- التوسع في بيان دلالات المتقدمين:

اهتمت دراسات المتأخرين بإيراد دلالات المتقدمين، تأصيلاً وتقويماً، تنظيراً وتطبيقاً، فأعادوا النظر فيها، واهتموا بإيرادها من حيث نشأتها وأسبابها وأنواعها وتطبيقاتها وآثارها، فذهبوا إلى أهمية التوسع بإيراد تفصيلاتها، أو معالجة قضاياها، أو الحاجة إلى بيانها، فأسهمت في تكثير الدراسات العلمية، وتنوع مناهجها، ومن خلال الإحصاء والمقارنة بين الدراسات القرآنية الحديثة نفسها التي تحمل مصطلحات الدلالة التي أبرزها المتقدمون (الصوتية، والصرفية، والمعنوية) ظهر للباحث أن عددها ٨٨ **دراسة قرآنية**[(١)]، وهي وفق الآتي:

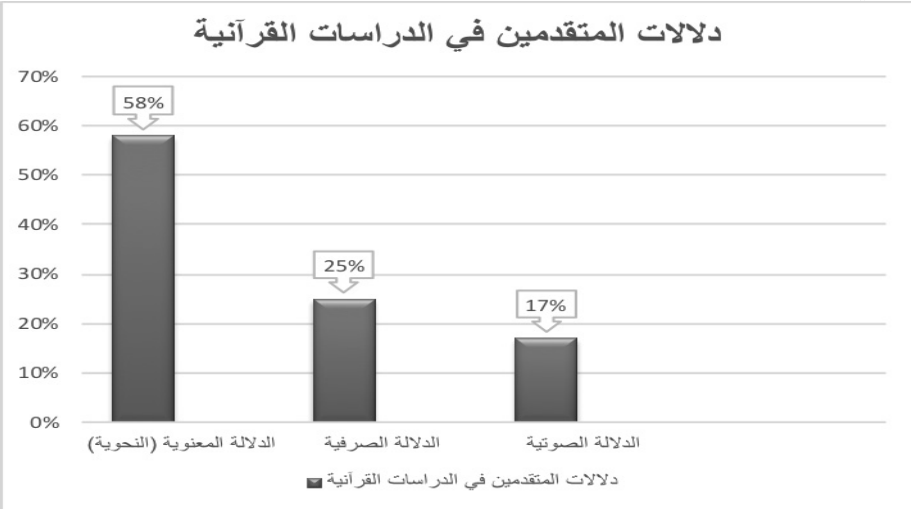

ويظهر لنا من خلال هذا الرسم الإحصائي الآتي:

- اهتمام المتأخرين بتأصيلات المتقدمين ومصطلحاتهم للدلالة.
- تنوع العناية بين هذه الدلالات في الدراسات القرآنية.
- بروز العناية بالدلالة المعنوية (النحوية) أكثر من غيرها، سواءً كان من خلال

(١) البحث تم من خلال الرجوع إلى قاعدة بيانات: «دار المنظومة» عن طريق البوابة الإلكترونية لمكتبة جامعة الكويت، والإحصاء تم من خلال إدخال عنوان كل دلالة من دلالات المتقدمين على حدة، فأصبح المجموع ٨٨ دراسة قرآنية.

تصريحات المتقدمين كابن جني، أو من خلال تلميحات المتقدمين وتطبيقاتهم[1].

المثال التطبيقي:

هناك أبحاث علمية منشورة في موضوعات الدلالة التي تناولها المتقدمون، ويتناول الباحث دراسة واحدة من باب الاختصار، وهي :

- «**الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني - دراسة وصفية تحليلية**» للباحث: عثمان سالم بخيت قواقزه، مجلة دراسات: الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م، العدد الأول، مجلد ٢٤، (ص١٣٧-١٥٠).

هذه الدراسة أبرزت الدلالة الصرفية التي ذكرها ابن جني في كتابه الخصائص، وسارت على تطبيقاته، ومثل هذه الدراسة خدمة لدلالات المتقدمين من جهة الاستفادة من المصطلح والمنهجية والتطبيق، كما أنها تؤكد لنا نتيجة مهمة، وهي: إنّ الدلالة الصرفية مستفادة المتقدمين كابن جني.

١- استنباط دلالات جديدة:

عنتْ دراسات المتأخرين بالدلالة عناية فائقة، مما أسهم في إبراز واستنباط دلالات جديدة على الجانب اللغوي ثم الجانب القرآني، فكلَّما برزت دلالة جديدة سارع إليها المهتمون بخدمة كتاب الله، بياناً وتطبيقاً، فلا تجد لأهل العربية من دلالة إلا ولها بحث أو رسالة في ضوء القرآن الكريم، سواء على فهم المتقدمين أو المتأخرين، ولا عَجب في ذلك، فقد سبق أن ذكرنا بأن القرآن مَرجع وحَكَم على العربية، بل غياب أثر الدلالة على فهم القرآن الكريم غياب لصحتها، وحضور أثرها تأكيد لصحتها، وسنستعرض إحصائية الدراسات القرآنية التي تناولت الدلالات ذات المصطلحات الحديثة وعددها إجمالاً **١٥٢ دراسة قرآنية**[2]، وحتى نصل إلى أقرب مقارنة بين دلالات المتقدمين والمتأخرين فإنه يحسن بنا أن نذكر جميع الدراسات التي استطاع الباحث الوصول إليها، وبيان النسبة المئوية لكل دلالة، وهي على النحو الآتي:

(١) هذه الدلالة أبرزها المتأخرون من خلال تلميحات المتقدمين وتطبيقاتهم وليس من قبل تصريحاتهم.
(٢) تم جمع هذه الإحصائية وفق المنهجية الإحصائية السابقة.

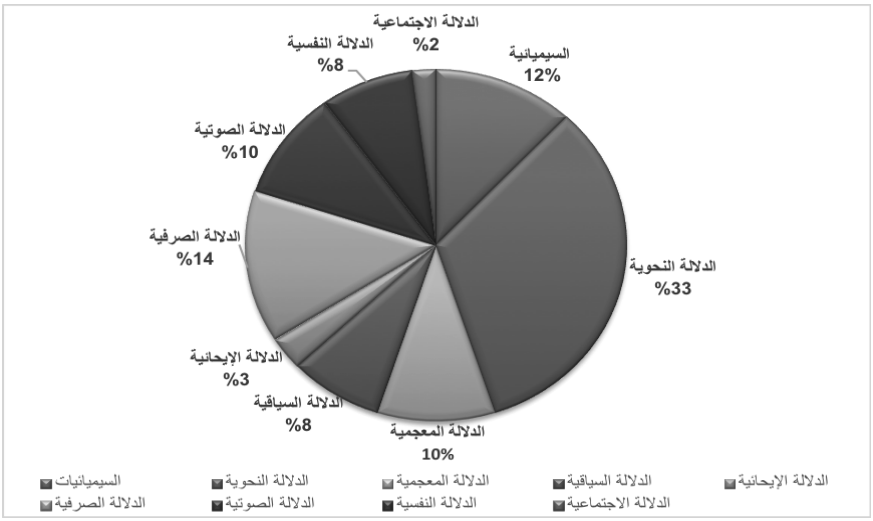

ونستخلص من الإحصائية السابقة النتائج الآتية:

– اهتمام المتأخرين بجمع أنواع الدلالات وفق رؤية جميع المدارس انعكس على إضافة دراسات قرآنية متعددة وإثرائها.

– بروز عناية المتأخرين بدلالات المتقدمين أكثر من غيرها.

– ركزت الدراسات الحديثة على إبراز دلالات المتأخرين والتي أبرزها: السيميائية، والدلالة النفسية.

– أكدت هذه الإحصائيات على مدى صلاحية القرآن الكريم لكل حال وزمان، ومدى اتساع معانيه، وأن هذا دال أيضاً على إعجاز القرآن الكريم رغم اختلاف المناهج والأفهام.

المثال التطبيقي:

هناك أبحاث علمية منشورة في موضوعات الدلالة التي تناولها المتأخرون، ويتناول الباحث دراسة واحدة من باب الاختصار، وهي :

– «**الدلالة الإيحائية المتحققة في سياقات الجزاء في القرآن الكريم**» للباحث: محمد خير الله علي الطائي، مجلة آداب الفراهيدي: جامعة تكريت –العراق، ٢٠١٦م، العدد ٢٤، مجلد ٨، (ص٧٩–١٠٠).

هذه الدراسة أبرزت دلالة ذات اصطلاح معاصر، مع كون تطبيقاتها متناثرة في كتب

المتقدمين، إلا أن الحاجة دعت إلى إبرازها وبيانها، وتطبيقها في ضوء القرآن الكريم، مما أسهم في توسع دلالات القرآن وتنوعها، وكذلك في حق الدلالات الأخرى كـ النفسية، والسيمائية وغيرهما، فهي دلالات ألمح إليها المتقدمون، وصرح بها أو أبرزها المتأخرون.

الخاتمة

وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله، وصحبه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.

النتائج:

- بيان أن معنى الدلالة هو الإرشاد.
- بيان مدى عناية المتقدمين بالدلالة، واهتمامهم بها تأصيلاً وتطبيقاً.
- بيان أوجه الخلاف بين المعاصرين في أنواع الدلالة، وبين المتقدمين والمتأخرين من وجه آخر.
- ترجيح مذهب المتأخرين عموماً في أنواع الدلالة يتناسب مع معطيات العصر الحديث.
- ضرورة الاستفادة من المدرسة الحديثة من خلال إضافة الدلالة النفسية عند التراثيين؛ لما لها من أثر بارز في فهم وتعيين المعنى.
- بيان الأثر الإعجازي على فهم القرآن الكريم من خلال إظهار شمولية القرآن الكريم لجميع أنواع الدلالات.
- اتساع أنواع الدلالات يُظهر جوانب هامة يحتاجها المتلقي للقرآن الكريم.
- بيان آثار القبول والانسجام التي تركها أصحاب المذاهب العربية على أصحاب الدراسات القرآنية، والتي جعلتها محل عناية واهتمام من خلال تطبيقها على القرآن الكريم.

التوصيات:

- الحاجة ملحة إلى توحيد المناهج العلمية المعاصرة في دراسة موضوع الدلالة وفق النظرة العربية.
- أهمية مراقبة التطور التاريخي للدلالة، والوقوف على آثارها الاجتماعية والنفسية.
- ربط علوم القرآن الكريم بعلوم أخرى يُضفي لها مزيداً من الإشراق والجمال الإعجازي.

المصادر والمراجع

١. أحمد، عبد العباس بن عبد الجاسم، الدلالة الصوتية لحرف الخاء في العربية، بحث منشور، مجلة ثقافتنا، العدد: ١٣، ٢٠١٤م.

٢. الألباني، محمد ناصر الدين ت١٤٢٠هـ، صحيح السيرة النبوية، المكتبة الإسلامية: عمّان، ط ١.

٣. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨هـ، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، ١٣٠٧هـ.

٤. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد ت٥٧٧هـ، أسرار العربية، دار الأرقم، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٥. الأندلسي، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي ٤٥٨هـ، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث: بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

٦. أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية: مصر، ط٥، ١٩٨٤م.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، حديث رقم: ٢٦٥٢.

٨. البركاوي، عبدالفتاح عبدالعليم، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، لا توجد عناوين للطبعة، تاريخ الطبعة ١٩٩١م.

٩. بصل، محمد إسماعيل وآخرون، علم الدلالة بين العرب والغربيين، بحث منشور، مجلة جامعة تشرين: سوريا، العدد: ١٦، ٢٠٠١م.

١٠. بنكراد، سعيد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مكتبة الأدب الغربي: سوريا، ط٣، ٢٠١٢م.

١١. الثعالبي، عبدالملك بن محمد ت٤٢٩هـ، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، طبعة إحياء التراث، ١٤٢٢هـ، ط ١.

١٢. الجاحظ، عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ:

١٣. – البيان والتبيان، مكتبة الهلال: بيروت، ١٤٢٣هـ.

١٤. – الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل: بيروت، ١٤١٦هـ.

١٥. الجبوري، مي فاضل، المستوى الدلالي في كتاب سيبويه، بحث منشور، المؤتمر الثالث للغة العربية آدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١١م.

١٦. جدي، كمال، المصطلحات السيمائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد مالك، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح: الجزائر، ٢٠١١م.
١٧. الجرجاني، علي بن محمد ت٨١٦هـ، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي: بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٨. ابن جني، عثمان الموصلي ٣٩٢هـ:
١٩. – الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب: بيروت.
٢٠. : سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٢١. الحازمي، عليان محمد، علم الدلالة عند العرب، بحث منشور بجامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ، ج١٥، ع٢٧.
٢٢. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري ت٤٠٥هـ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٢٣. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي ت٦٢٦هـ، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، (٦/ ٢٧٦٩).
٢٤. حيدر، فريد عوض، علم الدلالة، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٥. داني، محمد، في ماهية السيميائيات والصورة، بحث منشور، جامعة البحرين، ٢٠١٣م، العدد الأول.
٢٦. الداية، فايز، علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق، دار الفكر: دمشق، ١٩٨٥م.
٢٧. ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي ت٣٢١هـ، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين: بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٨. دّفة، بلقاسم، علم السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي: دمشق، العدد ٩١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٩. الرازي، محمد بن أبي بكر ت٦٦٦، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية: بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٣٠. الأصفهاني، الحسين بن محمد ت٥٠٢هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة: لبنان.
٣١. الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.

٣٢. الزركشي، بدر الدين بهادر ت ٧٩٤هـ، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٣. أبو زيد، نواري سعودي، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث: الأردن، ط ١، ٢٠١١م.
٣٤. السايح، أحمد عبد الرحيم، الدلالة المعنوية في اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، مقالة علمية، دارة الملك عبد العزيز: الرياض، ١٩٨٢م، العدد الأول.
٣٥. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق ت٢٤٤هـ، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٣٦. سليمان، حيدر محمد، أثر القرآن الكريم في تطور دلالة الألفاظ العربية، بحث منشور، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية: السودان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، العدد: ٢٠.
٣٧. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف ت٧٥٦هـ، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد السّود، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ، (١/ ٤٩١).
٣٨. ابن سنان، أبو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي ت٤٦٦هـ، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٣٩. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، ط ١.
٤٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ:
٤١. – الاقتراح في أصول النحو، تعليق: عبد الكريم عطية، دار البيروتي: دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ.
٤٢. – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
٤٣. الشاطبي، إبراهيم بن موسى الغرناطي ت ٧٩٠هـ، الموافقات، تحقيق: مشهور حسن، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ.
٤٤. شيادي، نصيرة، ملامح من الدلالة الصوتية والصرفية عند ابن الأثير، جامعة أحمد دراية: الجزائر، مجلة الحقيقة، بحث منشور، العدد: ٤٠، ٢٠١٧م..
٤٥. الشيباني، محمد بن الحسن ت ١٨٩هـ، شرح السير الكبير، تحقيق: صلاح الدين المنجد،

معهد المخطوطات: القاهرة.
٤٦. صبطي، عبيدة، ومسعودي، كلثوم، علم السيمياء بين التغريب والتأصيل الإسلامي، بحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٩م، العدد الأول.
٤٧. الطلحي، رَدَّة الله بن ضيف الله، دلالة السياق، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ.
٤٨. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد ت١٣٩٣هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ١٩٨٤م.
٤٩. عبد الرحمن، عبد الكريم مجاهد، الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني، مجلة الفكر العربي، بحث منشور، ١٩٨٢م، العدد٢٦.
٥٠. عبد الغني، مصطفى، المفكر والأمير: طه حسين والسلطة في مصر، ١٩٨٤م، لا يوجد طبعة.
٥١. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب: القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
٥٢. عوني، ميمونة، الدرس اللغوي في النصف الأول في القرن العشرين، دار غيداء: عمّان.
٥٣. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥هـ:
٥٤. – الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٥٥. – معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل: بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.
٥٦. فام، وحيدري، تطور الدلالة الصوتية في اللغة العربية، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠١٥م، العدد: ١٧.
٥٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد ١٧٥هـ، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون، مكتبة الهلال.
٥٨. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد الحلاق ت١٣٢٢هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٥٩. مزبان، علي حسن، الوجيز في علم الدلالة، دار شموع الثقافة: ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م.
٦٠. الملخ، حسن، وسهى نعجة، المحظورات الصوتية الأدائية في العربية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ٢٠١٤م، العدد: ٩.
٦١. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ت٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر:

بيروت، ط١ + ط٣، ١٤١٤هـ.
٦٢. منقور، عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث: القاهرة، ١٤٣٢هـ.
٦٣. النبهان، محمد فاروق، الاستشراق -تعريفه ومدارسه وآثاره-، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: ايسيسكو، ٢٠١٢م.
٦٤. نهر، هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل: الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
٦٥. هادف، بوزيد ساسي، الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، بحث منشور، مجلة التراث، جامعة مستغانم، ٢٠٠٩م، العدد: ٩.
٦٦. وآز أربري، المستشرقون البريطانيون، ترجمة: محمد الدسوقي، مطبعة: وايام كولتر: لندن، ١٩٤٦م.

المواقع الإلكترونية:

١. ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/ عاصمة_الثقافة_العربية
٢. دار المنظومة: http://search.mandumah.com

AlmSAdr wAlmrAjς

1. ÂHmd, ςbd AlςbAs bn ςbd AljAsm, AldlAlħ AlSwtyħ lHrf AlxA› fy Alςrbyħ, bHθ mnŝwr, mjlħ θqAftnA, Alςdd: 13, 2014m.
2. AlÂlbAny ,mHmd nASr Aldyn t1420h, SHyH Alsyrħ Alnbwyħ, Almktbħ AlĂslAmyħ: ςmAn, T1.
3. AlÂnbAry ,Âbw bkr mHmd bn AlqAsm t328 h, AlÂDdAd, tHqyq: mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym, Almktbħ Alςsryħ: byr-wt, 1307h.
4. AlÂnbAry ,ςbd AlrHmn bn mHmd t577h, ÂsrAr Alςrbyħ, dAr AlÂrqm, T1, 1420h.
5. AlÂndlsy ,ςly bn ĂsmAςyl AlnHwy Allγwy458 h, AlmxSS, tHqyq: xlyl ĂbrAhym jfAl, dAr ĂHyA' AltrAθ: byrwt, T1, 1417h.
6. Ânys, ĂbrAhym, dlAlħ AlÂlfAĎ, mktbħ AlÂnjlw AlmSryħ: mSr, T5, 1984m.
7. AlbxAry ,mHmd bn ĂsmAςyl t256h, AljAmς AlSHyH (SHyH AlbxAry), tHqyq: mHmd AlnASr, dAr Twq AlnjAħ, T1, 1422h, Hdyθ rqm: 2652.
8. AlbrkAwy ,ςbdAlftAH ςbdAlςlym ,dlAlħ AlsyAq byn AltrAθ wςlm Allγħ AlHdyθ ,lA twjd ςnAwyn llTbςħ ,tAryx AlTbςħ 1991m.
9. bSl ,mHmd ĂsmAςyl wĀxrwn ,ςlm AldlAlħ byn Alςrb wAlγrbyyn ,bHθ mnŝwr ,mjlħ jAmςħ tŝryn :swryA ,Alςdd,16 : 2001m.

10. bnkrAd ,sçyd, AlsmyAŶyAt mfAhymhA wtTbyqAthA, mktbħ AlÂdb Alγrby: swryA, T3, 2012m.
11. Alθçalby ,çbdAlmlk bn mHmd t429h, fqh Allγħ wsr Alçrbyħ, tHqyq: çbdAlrzAq Almhdy, Tbçħ ĂHyA' AltrAθ, 1422h, T1.
12. AljAHĎ ,çmrw bn bHr t255h:
13. AlbyAn wAltbyAn ,mktbħ AlhlAl :byrwt1423 ,h.
14. AlHywAn ,tHqyq :çbdAlslAm hArwn ,dAr Aljyl :byrwt, 1416h.
15. Aljbwry ,my fADl ,AlmstwŶ AldlAly fy ktAb sybwyh ,bHθ mnŝwr ,Almŵtmr AlθAlθ llγħ Alçrbyħ ĀdAbhA fy AljAmçħ AlĂslAmyħ AlçAlmyħ bmAlyzyA2011 ,m.
16. jdy ,kmAl ,AlmSTlHAt AlsymAŶyħ Alsrdyħ fy AlxTAb Al-nqdy çnd rŝyd mAlk ,rsAlħ mAjstyr mnŝwrħ ,jAmçħ qASdy mrbAH :AljzAŶr2011 ,m.
17. AljrjAny ,çly bn mHmd t816h, Altçryfat, tHqyq: ĂbrAhym AlÂbyAry, dAr AlktAb Alçrby: byrwt, T1, 1405h.
18. Abn jny ,çθmAn AlmwSly392 h:
19. AlxSAŶS ,tHqyq :mHmd çly AlnjAr ,çAlm Alktb :byrwt.
.02 :sr SnAçħ AlĂçrAb ,dAr Alktb Alçlmyħ :byrwt ,T1, 1421h.
21. AlHAzmy ,çlyAn mHmd ,çlm AldlAlħ çnd Alçrb ,bHθ mnŝwr bjAmçħ Âm AlqrŶ1424 ,h, j15, ç27.
22. AlHAkm ,mHmd bn çbd Allh AlnysAbwry t405h, Almstdrk çlŶ AlSHyHyn, tHqyq: mSTfŶ çTA, dAr Alktb Alçlmyħ: byr-wt, T1, 1411h.
23. AlHmwy ,yAqwt bn çbd Allh Alrwmy t626h, mçjm AlÂdbA',

tHqyq: ĂHsAn ςbAs, dAr Alγrb AlĂslAmy: byrwt, T1, 1414h, .(6/2769)

24. Hydr ,fryd ςwD ,ςlm AldlAlħ ,mktbħ AlnhDħ AlmSryħ: AlqAhrħ1999 ,m.
25. dAny ,mHmd ,fy mAhyħ AlsymyAŶyAt wAlSwrħ ,bHθ mnŝwr ,jAmςħ AlbHryn2013 ,m, Alςdd AlÂwl.
26. AldAyħ ,fAyz ,ςlm AldlAlħ Alςrby :AlnĎryħ wAltTbyq ,dAr Alfkr :dmŝq1985 ,m.
27. Abn dryd ,mHmd bn AlHsn AlÂzdy t321h, jmhrħ Allγħ, tHqyq: rmzy bςlbky, dAr Alςlm llmlAyyn: byrwt, T1, 1987m.
28. dfħ ,blqAsm ,ςlm AlsymyA ‘fy AltrAθ Alςrby ,mjlħ AltrAθ Alςrby :dmŝq ,Alςdd91, 1424h/2003m.
29. AlrAzy ,mHmd bn Âby bkr t666, mxtAr AlSHAH, tHqyq: ywsf Alŝyx mHmd, Almktbħ AlςSryħ: byrwt, T5, 1420h/1999m.
30. AlÂSfhAny ,AlHsyn bn mHmd t502h, AlmfrdAt fy γryb AlqrĀn, tHqyq: mHmd syd kylAny, dAr Almςrfħ: lbnAn.
31. AlrAfςy ,mSTfŶ SAdq ,tAryx ĀdAb Alςrb ,dAr AlktAb Alςrby.
32. Alzrkŝy ,bdr Aldyn bhAdr t794h, AlbHr AlmHyT fy ÂSwl Alfqh, dAr Alktby, AlTbςħ AlÂwlŶ, 1414h.
33. Âbw zyd, nwAry sςwdy, mHADrAt fy ςlm AldlAlħ, ςAlm Al-ktb AlHdyθ: AlÂrdn, T1, 2011m.
34. AlsAyH ,ÂHmd ςbd AlrHym ,AldlAlħ Almςnwyħ fy Allγħ Alςrbyħ byn AlÂSAlħ wAlmςASrħ ,mqAlħ ςlmyħ ,dArħ Almlk ςbd Alςzyz :AlryAD1982 ,m, Alςdd AlÂwl.

35. Abn Alskyt ,yçqwb bn ĂsHAq t244h, ĂSlAH AlmnTq, tHqyq: mHmd mrçb, T1, 1423h.
36. slymAn ,Hydr mHmd ,Âθr AlqrĀn Alkrym fy tTwr dlAlħ AlÂlfAĎ Alçrbyħ, bHθ mnŝwr, mjlħ jAmçħ Âm drmAn AlĂslAmyħ: AlswdAn, 1432h/2011m, Alçdd: 20.
37. Alsmyn AlHlby ,ÂHmd bn ywsf t756h, çmdħ AlHfAĎ fy tf-syr Âŝrf AlÂlfAĎ, tHqyq: mHmd Alswd, dAr Alktb Alçlmyħ: byrwt, T1, 1417h,.(1/491)
38. Abn snAn ,Âbw mHmd çbd Allh bn mHmd AlxfAjy t466h, sr AlfSAHħ, dAr Alktb Alçlmyħ: byrwt, T1, 1402h.
39. sybwyh ,çmrw bn çθmAn bn qnbr t180h, AlktAb, tHqyq: çbdAlslAm mHmd hArwn, dAr Aljyl: byrwt, T1.
40. AlsywTy ,çbd AlrHmn bn Âby bkr t911h:
41. AlAqtrAH fy ÂSwl AlnHw ,tçlyq :çbd Alkrym çTyħ, dAr Al-byrwty: dmŝq, T2, 1427h.
42. Almzhr fy çlwm Allγħ wÂnwAçhA ,tHqyq :fŵAd çly mnSwr, dAr Alktb Alçlmyħ :byrwt ,T1, 1418h.
43. AlŝATby ,ĂbrAhym bn mwsŶ AlγrnATy t790h, AlmwAfqAt, tHqyq: mŝhwr Hsn, dAr Abn çfAn, T1, 1417h.
44. ŝyAdy, nSyrħ, mlAmH mn AldlAlħ AlSwtyħ wAlSrfyħ çnd Abn AlÂθyr, jAmçħ ÂHmd drAyħ: AljzAŶr, mjlħ AlHqyqħ, bHθ mnŝwr, Alçdd: 40, 2017m..
45. AlŝybAny ,mHmd bn AlHsn t189 h, ŝrH Alsyr Alkbyr, tHqyq: SlAH Aldyn Almnjd, mçhd AlmxTwTAt: AlqAhrħ.
46. SbTy ,çbydħ ,wmsçwdy ,klθwm ,çlm AlsymyA ‘byn Altγryb

wAltÂSyl AlĂslAmy ,bHθ mnŝwr ,mjlħ AljAmçħ AlĂslAmyħ AlçAlmyħ2009 ,m, Alçdd AlÂwl.

47. AlTlHy ,rdħ Allh bn Dyf Allh ,dlAlħ AlsyAq ,rsAlħ dktwrAħ, jAmçħ Âm AlqrŶ1418 ,h.
48. Abn çAŝwr ,mHmd AlTAhr bn mHmd t1393h, AltHryr wAlt-nwyr, AldAr Altwnsyħ, 1984m.
49. çbd AlrHmn, çbd Alkrym mjAhd, AldlAlħ AlSwtyħ wAldlAlħ AlSrfyħ çnd Abn jny, mjlħ Alfkr Alçrby, bHθ mnŝwr, 1982m, Alçdd26.
50. çbd Alγny, mSTfŶ, Almfkr wAlÂmyr: Th Hsyn wAlslTħ fy mSr, 1984m, lA ywjd Tbçħ.
51. çmr, ÂHmd mxtAr, çlm AldlAlħ, çAlm Alktb: AlqAhrħ, T5, 1998m.
52. çwny, mymwnħ, Aldrs Allγwy fy AlnSf AlÂwl fy Alqrn Alçŝryn, dAr γydA›: çmAn.
53. Abn fArs ,ÂHmd bn fArs bn zkryA395 h:
54. AlSAHby fy fqh Allγħ ,tHqyq :çbd AlslAm hArwn ,dAr Alfkr, 1399h.
55. mçjm mqAyys Allγħ ,tHqyq :çbd AlslAm hArwn ,dAr Aljyl: byrwt ,T2, 1420h.
56. fAm ,wHydry ,tTwr AldlAlħ AlSwtyħ fy Allγħ Alçrbyħ ,bHθ mnŝwr ,mjlħ klyħ Altrbyħ ,jAmçħ Alkwfħ2015 ,m, Alçdd: 17.
57. AlfrAhydy ,Alxlyl bn ÂHmd175 h, ktAb Alçyn, tHqyq: mhdy Almxzwmy wĀxrwn, mktbħ AlhlAl.
58. AlqAsmy ,mHmd jmAl Aldyn bn mHmd AlHlAq t1322h,

mHAsn AltÂwyl, tHqyq: mHmd bAsl, dAr Alktb Alçlmyħ: byrwt, T1, 1418h.

59. mzbAn ,çly Hsn ,Alwjyz fy çlm AldlAlħ ,dAr ŝmwç AlθqAfħ: lybyA ,T1, 2004m.
60. Almlx ,Hsn ,wshŶ nçjħ ,AlmHĎwrAt AlSwtyħ AlÂdAŶyħ fy Alçrbyħ ,mjlħ jAmçħ AlnjAH llÂbHAθ2014 ,m, Alçdd: 9.
61. Abn mnĎwr ,mHmd bn mkrm AlÂfryqy AlmSry t711h, lsAn Alçrb, dAr SAdr: byrwt, T1 + T3, 1414h.
62. mnqwr ,çbd Aljlyl ,çlm AldlAlħ ÂSwlh wmbAHθh fy AltrAθ Alçrby ,dAr AlktAb AlHdyθ :AlqAhrħ1432 ,h.
63. AlnbhAn ,mHmd fArwq ,AlAstŝrAq, tçryfh wmdArsh wĀθArh,, AlmnĎmħ AlĂslAmyħ lltrbyħ wAlçlwm wAlθqAfħ: Aysyskw, 2012m.
64. nhr ,hAdy ,çlm AldlAlħ AltTbyqy fy AltrAθ Alçrby ,dAr AlÂml :AlÂrdn ,T1, 1427h/2007m.
65. hAdf ,bwzyd sAsy ,AldlAlħ AlSwtyħ çnd Abn jny mn xlAl ktAbh AlxSAŶS ,bHθ mnŝwr ,mjlħ AltrAθ ,jAmçħ mstγAnm, 2009m, Alçdd: 9.
66. wĀz Ârbry ,Almstŝrqwn AlbryTAnywn ,trjmħ :mHmd Ald-swqy ,mTbçħ :wAyAm kwltr :lndn1946 ,m.

AlmwAqç AlĂlktrwnyħ:

1. wykbydyA :https//:ar.wikipedia.org/wiki/عاصمة_الثقافة_العربية
2. dAr AlmnĎwmħ :http//:search.mandumah.com